لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

صاحب الإمتياز

أحمد حمزة

عدد خاص

العدد الأول — رمضان ١٣٧٩ هـ
السنة الرابعة عشرة — مارس ١٩٦٠ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العدد الأول
السنة الرابعة عشرة

«لواء الإسلام»

رمضان ١٣٧٩
مارس ١٩٦٠

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

سُورَةُ الفَاتِحَة (١)
مَكِّيَّة وآياتها سَبْع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣)
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

نزلت بعد المدثر

حكمة العدد

« وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ، ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ، إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ . وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ ، لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ، إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ . إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ » .

« قُرْآنٌ كَرِيمٌ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة السماء

٢

يطالعنا العام الجديد لهذه المجلة بشهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ؛ وبينات من الهدى والفرقان . فهو شهر يفرق بين الظلمة والنور ؛ وبين الباطل والحق ، وبين الجاهلية الأولى والوحدانية الإلهية .

فيه بُعث خير البرية ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وبَعْثُ محمد ، كان إنهاء لمظالم العرب بعضهم لبعض ، وإشراق النور الذى أزال جهلهم وجاهليتهم ، وفيه الوحدة الجامعة ، والوحدانية الطاهرة ، والحق الذى لاريب فيه .

كان العرب من قبله قبائل متفرقة فى الصحراء ، فجمعتهم الوحدة ، واهتدوا بالوحدانية ، وكانت دعوة القرآن الكريم ، دعوة الرفعة والسمو ، والتقوى والعلو ، والتهذيب والتربية ، والفضيلة والأخلاق الكريمة ، وتكوين مجتمع لا يظهر فيه إلا الخير والمعروف ، ويختفى فيه المنكر ، فلا تقذى به العيون ، ولذلك قال سبحانه فى محكم آياته مخاطباً المؤمنين : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ، وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ؛ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »

وإن المعتبر المتدبر ، والمتأمل المتفكر ، ليجد أن الاعتصام بحبل الله الوثيق الذى دعا إليه القرآن ، واعتبره أعظم نعمة فى الوجود ، لايقويه ولا يوثقه إلا الأمر بالمعروف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنهى عن المنكر ؛ فلا يمكن أن تكون للمسلمين وحدة جامعة إلا إذا كانت الفضيلة تظلها ؛ والهداية تحميها ، وأوامر الله تهديها ، ونور الله يضيئها .

إن القرآن مازلنا نتلوه ، وهو الذى ينطق بالحق ، وهو النور ، وهو الحجة ، وهو الطريق المستقيم ، وكل آياته نداء الله لعباده ، ولا يمكن أن نأخذ بهديه سبحانه إلا إذا أجبنا نداءه الذى ينادينا به فى كل آية نتلوها ، وفى كل سورة نقرؤها .

إن شهر رمضان هو شهر القرآن ، كان النبى صلى الله عليه وسلم يحييه بقراءته ، وكان يذاكر جبريل بتلاوته ، وها نحن أولاء نحاول أن نحييه بقراءة القرآن . فالسائر فى الطريق يسمع أصداء التلاوة تتجاوب فى الفضاء ، ولكن هل اعتبرنا به واستبصرنا . . ؟ هل أجبنا داعى الله الذى نسمعه من القارىء يقرأ ، ومن التالى يتلو ، ومن المذياع يذيع .

إننا نخشى أن نكون فى الزمن الذى تنبأ به النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو الزمان الذى يقرأ فيه القرآن لا يتجاوز الحناجر ! فإننا نجد القارئين يقرأون غير معتبرين ، والسامعين يسمعون ليرطبوا آذانهم بالنغمات والأغانى ، لا ليعالجوا قلوبهم بهذا القرآن الذى فيه شفاء الصدور ، وفيه الرحمة لمن اتبعه ، وفيه الموعظة ، وفيه الهداية . . . ومن اعتبر واتعظ يقشعر بدنه عند تلاوته ، لأنه يحس بأن الله يخاطبه ويناديه ويكلمه .

ألم تقرأ أيها القارىء قوله تعالى : « اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ، ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ »

لقد ذكرت الروايات والأخبار أن بعض السلف ، كانوا إذا سمعوا القرآن يتلى ، أصابتهم من خشية ربهم رعدة كأنما يغشى عليهم ، لأن فرط إحساسهم برهبة الخطاب ، وإيمانهم بأن الكلام هو كلام رب العالمين يكلمهم به ، يوجد فيهم خوفاً وخشية كأنما تمتلىء قلوبهم برؤية الله وهم يستمعون ، و يصلون بهذا إلى درجة الإحسان الذى أمر به النبى ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فانه يراك » .

إن شهر رمضان ، شهر البركة وشهر العبرة وشهر ذكر الله « أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ »

أحمد حمزة

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ ، فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً (١٥) وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ، فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً (١٦) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ، فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ، حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ، وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ، أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (١٨) »

« سورة النساء »

١ — ابتدأت سورة النساء ببيان العلاقة الإنسانية التى تربط الناس بعضهم ببعض ، وتثبت أن الناس جميعاً أمة واحدة بحكم الخلق والتكوين ، وكان ذلك هو الذى ينبغى ، ولكنهم اختلفوا من بعد . وبعد الاشارة إلى هذا المعنى الانسانى الجامع ، بيّن سبحانه حق الضعفاء على المجموع ، ثم أخذ يبيّن سبحانه حقهم فى الأسرة ، ووجوب رعايته .

وفى هذه الآيات التى نتلوها ، يتجه النص الكريم إلى إقامة دعائم الأسرة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى هى خلية التكوين الانسانى ، وخلية البناء الاجتماعى ، والمهد الذى يتربى فيه النوع تربية يكون بها الإلف والائتلاف مع المجتمع الذى ينشأ فيه . وقد ابتدأ بإبعاد ما من شأنه إفساد بناء الأسرة ، وهو الفاحشة ، فان مثل من يبنى الأسرة كمثل من يبنى قصراً مشيداً ، ينقى أولا مواد البناء من العناصر التى لاتجعله قوياً متماسكا ، أو تكون مواد تنقض بناءه ، ولذا قال سبحانه وتعالى :

« وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ ... »

٢ — فحش معناها زاد ، وأطلق على الزيادة التى لاتسر ، وأطلق على القبيح من الأفعال ، لأنه انحراف عن الفطرة . وقد جاء فى مفردات الراغب : « الفُحش والفحشاء والفاحشة ماعظم قبحه من الأفعال والأقوال ، وقال تعالى : « إِنَّ اللهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ » « وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ » « مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ » « إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا » « إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ » « إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ » كناية عن الزنا ، وكذلك قوله تعالى : « وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ »

فالفاحشة هنا هى الزنا ، والله سبحانه وتعالى يعبر عن هذه المعانى التى لاتألفها النفس الكريمة بعبارات تسترها ، فتكون الكناية بدل الصريح ، وذلك من تأديب الله لنا فى التعبير .

وقد ذكر سبحانه وتعالى علاج النساء اللائى وقعن فى ذلك الأمر المنكر ، وقد سماه بهذا الاسم كما سماه بأنه « إِدٌّ » ، فكان علاجهن أمرين أحدهما — يختص بهن ، والثانى يشتركن مع الرجال فيه ، فأما الذى يختص بهن فهو إمساكهن فى البيوت ، وليس الإمساك معناه الحبس والتضييق المجرد ، بل الإمساك معناه الحفظ والصيانة والرعاية ، ويتضمن ذلك معنى الإرشاد والتوجيه والوعظ ، ولذا قال الراغب : إمساك الشىء التعلق به وحفظه ، قال تعالى : « فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ » وقال : « يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ » أى يحفظها. فمعنى الإمساك فى البيوت الحفظ فيها والرعاية والتهذيب بعطف ، وذلك لأن المرأة تزل إذا فقدت التهذيب ، وحرمت من الصيانة فتنطلق غير مقيدة ، إذا لم يكن لها هاد مرشد وإذا كان ذلك سبب الزلل ، فعلاج الانحراف بالإمساك فى البيوت مع الحفظ والرعاية . ويستمر الإمساك حتى الوفاة ، أو حتى الزواج كما قال : « فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حَتّى يَتَوَفّاهُنّ الْمَوْتُ ؛ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنّ سَبِيلاً » ؛ أى طريقا واضحاً لمنع الزلل والابتعاد عنه، وذلك بتحصين نفسها بالزواج.

والرمى بالزنا أفحش ماترمى به المرأة والرجل ، وكثيرات من النساء يَكُنّ فريسة لإشاعات كاذبة ، ولذلك شدد الله تعالى فى إثبات الزنا أبلغ ما يكون التشديد ، فقرر أن يكون بشهادة أربعة من الرجال بحيث لاتقبل فى ذلك شهادة النساء ، وقرر أن تكون الشهادة بالمعاينة لا بالسماع ، ولذا قال : « فَإنْ شَهِدُوا » أى إن ذكروا أنهم عاينوا وشهدوا « فَأَمْسِكُوهُنّ فى الْبُيُوتِ »؛ولحماية الشارع لعرض المرأة من أن يكون مضغة فى الأفواه ، قرر عقوبة شديدة لمن يرمى النساء والرجال من غير أن يكون أربعة يشهدون ، فقال تعالى : « وَالّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ، ثُمّ لَمْ يَأتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً ، وَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » .

هذا هو العلاج الوقائى الذى خص القرآن به المرأة ، حتى لاتستمر فى غيها ، وذلك هو طريق الإثبات، أما العلاج الذى يشمل الرجل والمرأة ، فهو ماجاء فى قوله تعالى : « وَاللّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا »

٢ — هذا حكم الذكر والأنثى إذا أتيا تلك الفاحشة ، وهى الأمر الإدّ ، وهى المنكر الذى تنكره العقول . والعلاج فى هذه الحال ليس علاجا نفسيا لهما فقط ، بل هو زجر اجتماعى ليرتدع غيرهما ، وهذا العلاج هو العقوبة الشديدة المؤذية فى البدن وفى النفس ، وكانت هذه علاجاً نفسياً ، لأن النفس المنحرفة لاتقوّم إلا بشدة كالعود المعوج لايقوّم إلا بعمل شديد ليس بسهل ، ولكن يلاحظ ألا ينكسر العود، وألا تنكسر النفس وتهون ، ولذا كان العلاج بالإمساك والحفظ والرعاية .

ولقد ذكرت العقوبة هنا مجملة غير واضحة المقدار ، بل كانت مجرد الإيذاء ، وذكرت بعد ذلك مفصلة بينة المقدار فى قوله تعالى : « الزّانِيَةُ وَالزّانِى فَاجْلِدُوا كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ، وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ ، إنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . الزّانِى لاَيَنْكِحُ إلاّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ، وَالزّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إلاّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ، وَحُرّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » .

ففى هذا النص عقوبتان مؤدبتان : إحداهما الجلد ، والثانية منع الزواج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الزانى والزانية ، وذلك ليحملهما على التوبة .
وقد يقول قائل ، إن الله تعالى ذكر علاجا تهذيبيا للمرأة ، وهو الإمساك والرعاية فى البيت ، ولم يذكر علاجا تهذيبيا للرجل . نقول إنه ذُكر له علاج تهذيبى ، وهو منع الزواج منه كالمرأة ، وذكر علاج له فى السنة وهو التغريب سنة ، لأن التغريب سنة يبعده عن الجو الذى عاش فيه آثما وأعلن فيه إثمه ، وإنه فى ذلك سيكون تحت رقابة الحاكم ورعايته ، فهذا التغريب يقابل الإمساك فى البيوت . ولم يعاقب الرجل بالحبس ، لأن الرجل مطلوب منه الكدح والعمل لنفقته ونفقة من يعوله ، فكان التهذيب مدة معلومة أنسب له ، والإمساك فى البيوت أليق بالمرأة .
وإذا تكررت الجريمة تكرر العقاب ، إلى أن تكون التوبة والإقلاع عن ذلك المنكر ، ولذا قال تعالى :
« فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا، إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا »
٣ — عالج الإسلام نفس المذنب ، ليتوب ، ودعا إلى التوبة دعوة صريحة بفتح باب المغفرة . وفى هذه الجريمة التى تعد من أكبر الكبائر ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، قد عالج نفس المذنب ، بالإمساك فى البيوت للحفظ والرعاية والصيانة ، وبالتغريب بالنسبة للرجل ليسترد كرامته التى هانت بالجريمة والعقوبة المعلنة ، وبمنع الزواج من الزانى والزانية حتى تكون التوبة . فإذا تم العلاج ، وشفى المذنب من الداء ، وكانت التوبة الصحيحة ، كان من الواجب الإعراض عنهما وعدم تذكيرهما بالجريمة فالإعراض هنا ليس معناه الصُّدُود والاستنكار بل معناه الا يذكرا بجريمتهما ، وأن يعاملا معاملة الأطهار الابرار ، وأن يكون لهما كل تقدير واعتبار ، فإن الإصرار على وصف الجريمة يجعل النفس تهون ، وإذا هانت سهل عليها الهوان ، وأغراها الشيطان بالمعاودة . ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم عاقب شاربا للخمر بعقوبة الشرب ، وبعد تمامها قال له بعض الحاضرين : « أخزاك الله » ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تعينوا عليه الشيطان » ، لأن الخزى يشعر النفس بالصغار ، ومع الصغار يسهل الإجرام . وقد ذكر سبحانه وتعالى مع التوبة الإصلاح ، فقال : « فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا » ، والإصلاح هو إصلاح النفس ، وصلاح العمل ، وذلك دليل التوبة الصادقة ، وقد قرن الله تعالى التوبة دائما بالعمل الصالح ، مما يدل على أن العمل دليل الإقلاع ، لأن النفس إذا انحرفت ، وأحاطت بها الخطيئة ، لا يكون الخروج من دائرتها بالقول فقط ، بل بالقول والنية والعمل . وإن الله تعالى حينئذ يقبل التوبة ، ولذا ذيل الله تعالى الآية بقوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا » أى أن الله تعالى يقبل التوبة عن عباده دائما . وقد أكد

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

ذلك بأن ، وبكان التى تدل على الدوام وبصيغة المبالغة توابا ، وأشار سبحانه إلى أن ذلك من رحمته التى وسعت كل شىء ؛ ولقد سبقت رحمته عذابه ، وإن الله تعالى ليفرح بتوبة العبد أكثر من فرح العبد باقلاعه عن ذنبه .

« إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ »

٥ — التوبة هى الرجوع إلى الله تعالى وإلى أوامر دينه بعد الانحراف عنها ، ويعرف الأصفهانى التوبة فى الشرع بأنها ترك الذنب لقبحه والندم على مافرط منه ، والعزيمة على ترك المعاودة ، وتدارك ما يمكنه تداركه من الأعمال بالإعادة . والتوبة على هذا النحو أعلى درجات الاعتذار ، وذلك أن الاعتذار على أنواع ثلاثة ، أحدها : وهو أدناها إنكار الوقوع ، وهذا لايتأتى بالنسبة للعلام الخبير الذى لاتخفى عليه خافية فى السماء ولا فى الأرض ، وثانيها تبرير الفعل ، وذلك أيضا لايمكن أن يكون أمام الله تعالى ، وثالثها وهو أعلاها الاعتراف بالوقوع وبأنه لامبرر له ، وأنه يرجو الصفح والغفران ، وأنه مقلع عما ارتكبْ ، وذلك هو التوبة .

والتوبة إذا كانت قريبة من وقوع الذنب فقد وعدنا الله تعالى ، ووعده الصدق الحق ، بأن الله تعالى يقبلها . وتفضل الله سبحانه وتعالى تأكيداً للوعد ، وحثاً على التوبة ، فعبر سبحانه بأن الغفران حق عليه ، ولذا عبر سبحانه بلفظ « على » فقال : « إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ » أى أن قبول التوبة حق على الله تعالى ، وذلك أبلغ درجات الصفح والغفران ، سبحانك إنك التواب الرحيم ، غفار للذنوب .

وعبر سبحانه وتعالى بإنما الدالة على الحصر ، أى لايكون قبول التوبة حقا على الله تعالى إلا بتحقق شروط ثلاثة : أولها — أن يكون ذنبه ليس كثيراً ولم يُحِطْ بنفسه وقلبه ، ولذلك قال تعالى : « يَعْمَلُونَ السُّوءَ » أى يقع منهم ما يسىء من غير أن تُرْكَس نفسه فى السيئات وتحيط بها . وثانيها — أن يكون الفعل بجهالة أى أنه وقع فى حال غَفْوَةِ الضمير والضعف النفسى ، ومن غير إدراك للعواقب ، ولاقصد للنتائج ؛ وقد قال السلف إن كل ذنب على هذا النحو يكون بجهالة . وثالثها — أن يتوب من قريب ، بحيث لايسترسل فى الشر استرسالا ، ويستمرئه ويكرره ويستمر عليه ، وهؤلاء ممن قال الله تعالى : « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ »

وذلك لأن من يفعل الذنب على ذلك النحو لايستغرق قلبه ، وقد ورد فى الأثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« أن المذنب إذا أذنب نُكِتَتْ نُكْتَةٌ سوداء فى قلبه ، ثم تتوالى النُّكَت السوداء حتى يَرْبَدّ قلبه » ؛ ومن يعمل السوء بجهالة ثم يتوب من قريب ليس كذلك ، وقد أكد الله قبول التوبة فقال : « فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ ؛ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً »

٦ ــ أى هؤلاء الذين ارتكبوا عن جهالة بعض الذنوب ، ولم تَرْبَدّ قلوبهم بتكرار الذنوب وتعددها واستمرائها والاستمرار عليها ، يتوب الله عليهم أى يقبل توبتهم ، ويأخذ بأيديهم إلى الهداية ويطهر نفوسهم من أرْجاس الذنوب ، وهذا ما تضمنه النص السامى « يَتُوبُ عَلَيْهِمْ » أى يسبغ التوبة عليهم ، وهى تتضمن معنى الاهتداء والاتجاه إليه سبحانه ، وإسباغ التوبة عليهم هو إلقاء الطهر عليهم فتتطهر نفوسهم ، وقد بين سبحانه أن ذلك مقتضى علمه وحكمته ، فقال : « وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً » أى أن الله تعالى يعلم النفوس وحركاتها وخلجاتها وسكناتها وميولها وانحرافاتها ، ويعلم ما يطهرها ، وما يركسها ، وما يهديها وما يغويها ، وهو بحكمته يعالج أدواءها . وقبول التوبة أبلغ علاج ، والصفح فى أكثر أحواله دواء للأسقام التى تعرض للنفوس ، ولم تستقر فيها استقرارا .

« وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ » .

٧ ــ بعد أن بين سبحانه الذين أخذ العهد أن يقبل توبتهم ، وهم الذين قد كانت حالهم ماذكره سبحانه ، بين حال الذين لا تقبل توبتهم ، فقال تعالت كلماته : « لَيْسَتِ التَّوْبَةُ . . . » هنا نفى لوقوع التوبة ، لأن حقيقة التوبة كما بينا تقتضى أن يكون العبد فى فسحة من الوقت تمكنه من معاودة الخير ، فمن يقول عند حضور الموت : « إنى تبت الآن » ليس بتائب . وإذا لم تتحقق منه التوبة فانه لا يستحق من الله تعالى القبول ، إذ لا موضوع له .

ومن هم أولئك الذين لا توجد منهم التوبة ، حتى لا يتصور قبولها ؟ ذكر الله فريقين : فريق العصاة من المسلمين ، وفريق الذين يموتون وهم كفار ، أما فريق العصاة من المسلمين فقد ذكر لهم وصفين أو أمرين : أحدهما ــ أنهم يعملون السيئات ، أى تتعدد أنواع السوء ، وتكثر وتشيع فى النفوس ، حتى يَرْبَدّ القلب بها وَيَسْوَدّ ، وهم الذين قال الله تعالى فى أمثالهم : « بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » . فالفرق بين هؤلاء ومن سبقوا أن الأولين ارتكبوا فى غفوة من الضمير ، ولم يمت . أما هؤلاء فقد مات وجدانهم الدينى ، كأولئك الذين نراهم سادرين فى الفساد وقد استهانوا بكل المحرمات الدينية والتكليفات الربانية . والوصف الثانى أنهم لا ينطقون بالتوبة فى وقت الاختيار ، بل ينطقون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها فى وقت الاضطرار ، ولذا قال سبحانه : « حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ » .

٨ ـ أى أنهم يستمرون فى غيهم يعمهون، لا يستيقظ لهم ضمير، ولا يقلعون عن معصية؛ حتى إذا أزفت الآزفة ، وحضر الموت، ولم يكن مناص من أخذهم ، قال قائلهم : إنى تبت الآن ، ولم يقل سبحانه عن حالهم إنهم تابوا ، بل حكى قول أحد : « إِنِّي تُبْتُ الْآنَ » مما يدل على أنه لم تقع منه توبة قط ، وقوله لا يعد توبة فى حقيقته ، وان سماه هو توبة .

وقد ذكر سبحانه من عصاة المسلمين فريقين: أحدهما ـ الفريق الذى يتوب من قريب وقد ارتكب السوء بجهالة، وقد وعد سبحانه بأنه يقبل التوبة منه وتفضل سبحانه فجعل القبول حقا عليه ، وهو فوق عباده . والفريق الثانى ـ أولئك الذين استمروا فى غيهم حتى أدركهم الموت. وبقى ثالث لم يذكره سبحانه ، وهو الذى لم يتب من قريب، ولكنه تاب قبل أن يحضره الموت ، فما شأن هذا الفريق الثالث؟ قال مفسرو السلف إنه يعدُّ قد تاب من قريب ، وإن تأخر فى الزمان بالنسبة لأجله، مادام قد تاب قبل أن يحضره الموت، وكان فى فسحة من الوقت، وقد رووا فى ذلك آثاراً عن النبى صلى الله عليه وسلم، منها ماروى عن عبد الله بن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « مامن عبد يتوب قبل الموت بشهر إلا قبل الله منه » .

فمقياس القرب هو ألا تكون التوبة وقت حضور الموت، ووقته علمه بأنها دنت؛ أما إذا كانت التوبة وهو صحيح يرجو الحياة ، فإنها مقبولة ، وأجل الإنسان كله قريب . وقد بين سبحانه بعد ذلك الذين لا تقبل توبتهم من غير المسلمين فقال : « وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ » .

٩ ـ أى أن الله تعالى لا يعتبر توبة الكفار عن ذنوبهم توبة لأنهم لم يؤمنوا ، فأساس الطاعات الإيمان . وإن تابوا قبل أن يموتوا وهم فى فسحة من الوقت ، فإن توبتهم غير مقبولة ، إنما تكون مقبولة إذا آمنوا ولم تكن من قبيل قول فرعون عند الغرق : « إِنِّي آمَنْتُ بِمَا آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ » .

« أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا »

١٠ — أى أولئك الذين لم يتوبوا ، هيأنا لهم عذاباً مؤلماً وجيعاً ، وهذا يشمل عصاة المؤمنين ، والذين ماتوا وهم كفار ، غير أن الكفار خالدون فى النار ، وأما عصاة المؤمنين فبمقدار ذنوبهم . . اللهم نجنا من عذاب النار واقبل توبتنا ؛ « رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ؛ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ » .

محمد أبو زهره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

تعمير المساجد

من سمات الإيمان

عمارة المساجد من سمات الإيمان

روى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد ، فاشهدوا له بالإيمان ، فإن الله تعالى يقول : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » .

الألفاظ :

يعتاد : اعتاد الأمر ، أى اتخذه عادة وديدناً

فقه الحديث :

إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد ، ويتخذه للمكث فيه والعبادة ، ولا يتحول عنه إلا لضرورة ، كما قيل : المسجد للمؤمن كالماء للسمك ، وهو للمنافق كالقفص للطير .

فالمؤمن كلما انصرف عن المسجد تعلق قلبه به وعاد إليه ، كما جاء فى حديث السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله ، قال :(ورجل معلق قلبه بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه) .

وقوله : (فاشهدوا له بالإيمان) ، لأن حب المكان تابع لحب صاحب المكان ، وإذا كان لكل مَلِك بيت يحرسه جنده ، ويؤمه المخلصون وأهل الحاجات يلتمسون من فضله ونداه ، فالمساجد هى تلك البيوت التى شرفها الله بنسبتها إليه ، وجعلها أحب البقاع إليه ، وأمر بعمارتها وتطهيرها للقائمين والعاكفين والركع السجود ، وهى البيوت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى « أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ، لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ، وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

فلا جرم كان اعتياد المساجد وتعهدها أمارة على الإيمان ، و إذا نحن شهدنا لصاحبها بذلك فإنما نشهد له بشهادة الله . فإن الله تعالى يقول : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ » الآية .

فبعد أن بين الله سبحانه عدم استحقاق المشركين لعمارة مساجد الله فى قوله تعالى : « مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ، أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ » ، أثبت عمارة المساجد للمسلمين الكاملين وجعلها مقصورة عليهم بالفعل لا بمجرد الشأن والاستحقاق ، وهو الذى يقتضيه مقام الإيجاب ، وهم الجامعون بين الإيمان بالله على وجه الحق الذى بينه فى كتابه ، من توحيده ، وتنزيهه ، واختصاصه بالعبادة ، والاستعانة ، والتوكل ، والإيمان باليوم الآخر ، الذى يحاسب الله فيه العباد ، ويجزى كل نفس ما كسبت ، وبين إقامة الصلاة المفروضة بأركانها وآدابها وتدبر تلاوتها وأذكارها ، التى تكسب مقيمها مراقبة الله تعالى وحبه والخشوع له والإنابة إليه وإعطاء زكاة الأموال ، و بين خشية الله دون غيره ممن لا ينفع ولا يضر . وقوله : « فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » أى فأولئك الجامعون لهذه الخمسة من أركان الإيمان والإسلام ، هم الذين يرجون بحق أو يرجى لهم بحسب سنن الله فى أعمال البشر وتأثيرها فى إصلاحهم ، أن يكونوا من جماعة المهتدين إلى ما يحب الله ويرضى من عمارة مساجده حسا ومعنى ، واستحقاق الجزاء عليها بالجنة خالدين فيها .

فعمارة المساجد العمارة الحقيقية ، بذكر الله فيها ، وإقامة الصلاة ، وإحياء العلم ، وغض الصوت ، وتجنب الإثم والكفر ، إلى غير ذلك ، تعظيما لحق المسجد ، وحبا فى رب المسجد ، إنما تكون من المؤمنين . وهذا حق لا شبهة فيه .

أما من كان حظه من المسجد النوم والراحة ، أو التماس الصدقات ، أو نحو ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المآرب ، فهذا لا يعتاد المسجد للمسجد ، فلا يستحق إذن هذه الشهادة التي جاءت في الحديث .

فالغرض الأول الذي من أجله أنشيء المسجد ، هو عبادة الله تعالى ، ثم استخدم ليكون منتدى لجماعة المسلمين تقوى به رابطتهم ، وتتوثق فيه صلاتهم ، فيتشاورون فيما يهمهم من أمور دينهم ، ويتباحثون فيما يعود بالخير على جماعتهم .

على أن ذكر الله في المساجد لم يكن مقتصراً على وقت أداء الصلاة فحسب ، بل هو موطن للذكر في كل الأوقات .

ولما قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة تبوك ، سنة تسع ، ضرب لهم قبة في ناحية المسجد ، ليسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا ، فيتأثروا بقراءتهم ، ويحاكوهم في صلاتهم . وهذا خير أسلوب في التربية الخلقية ونشر الثقافة الدينية .

ذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه (مشكل الصحيحين) أن عبادة بن الصامت كان يعلم أهل الصُّفة الكتابة والقرآن .

تقول دائرة المعارف الإسلامية : ولعل هذا هو الأصل في اتخاذ مساكن للطلبة في المدارس ، لأن المساجد القديمة كانت تحوي مساكن لهم . (وأهل الصفة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد الرسول يسكنون) ،

وذكر الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد عن قرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس جلس إليه أصحابه حِلَقًا حِلَقًا .

وقال أنس كان الصحابة إذا صلوا الغداة قعدوا حِلَقًا حِلَقًا يقرأون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن .

وعن أبي معاوية الكندي قال : قدمت على عمر بالشام ، فسألني عن الناس فقال : هل الرجل يدخل المسجد كالبعير النافر ، فإن رأى مجلس قوم ورأى من يعرفهم جلس إليهم . فقلت : لا ، ولكنها مجالس شتى يجلسون فيتعلمون الخير ويذكرونه . قال لن تزالوا بخير مادمتم كذلك .

وروى ابن ماجه في سننه عن عبدالله ابن عمرو قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره ، فدخل المسجد ، فإذا هو بحلقتين إحداهما يقرأون ويدعون الله ، والأخرى يتعلمون ويعلمون ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « كل على خير ، هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله ، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم . وهؤلاء يتعلمون ويعلمون ، وإنما بعثت معلماً . فجلس معهم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

الرسول في المدينة

كانت الرسالة المحمدية رحمة للعالمين ، ونعمة شاملة لأبدان الناس وأرواحهم ، فهى حين تمنى بإسعاد الأجسام تكفل تهذيب النفوس ، وحين تسبغ فضلها على الجوارح تفتح الطريق للأرواح ، لتتصل بخالقها ، وتسبح فى الملأ الأعلى ، تتجلى سر الملكوت ، وتهب للأجسام من القوة والاحتمال ما تنوء به ، لولا ما تزودت به النفوس من طاقة ربانية ، تجعل صاحبها راسخاً كالطود الأشم ، يحمل أعباء الحياة ويواجه صعابها ، ويغلب تباريح الأيام وأحداثها . وسبيل ذلك أن تكون سياسة الرسول قائمة على العناية بالأجسام تهيء لها أسباب النعيم ، والعناية بالأرواح ترفعها إلى أعلى عليين . وهذه سياسة رب العالمين الذى أتم عليهم نعمته ، وارتضى لهم الإسلام ديناً .

وإذا كان الهدف من تربية الناس أن تقود أرواحهم أشباحهم ، وتحكم نفوسهم نزعاتهم ، فلا مناص لهم من عبادات ، تصفى نفوسهم وتطهرها وتزكيها وتقومها ، وتعقد صلة وثيقة بين العبد وربه تجعله يدعوه فى خضوع ، ويناجيه فى خشوع ، وتشعر المخلوق بعظمة الخالق العظيم .

وفى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة النبوية الكريمة ، فرض الله على عباده صيام رمضان ، فاستقبله المسلمون بالبشر والسرور ، راضية قلوبهم ، منشرحة صدورهم . وتوالى هذا عاما فى إثر عام ، لا يتخلف ولا يتغير ، والمسلمون على سنن واحد فى استقباله ، لا يملون ولا يفترون ، يرون لهذا الشهر بهجة ، وللصوم إيحاء يشعر به كل مسلم شعوره بنسيم الرياض ، ويحسه كما يحس مباهج الحياة . ذلك أن الأرواح الكبيرة تشتاق إلى عالمها اشتياقها إلى الزهر اليانع ، وتحب الفضيلة كحبها للماء المصفى ، ولا شيء يذكر بالفضيلة مثل الصيام الذى يعلم الإنسان أن الحياة ليست انطلاقاً كاملا ، وليست مادة صرفاً ، وأنها روح ومحبة وتضحية وشعور بالناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن رضى أن يكون عبداً للشهوات فلا سبيل له إلى الفضيلة التى تصمد به إلى معارج السعادة ، فأن صوت العقل والحكمة لا يؤثر إلا فى النفوس الطاهرة التى تسمى جهدها للتخلص من قيود الملاذ ، ولا وصول إلى ذلك إلا باطراح فضول العيش ، والصبر على ما يبتلى به الإنسان من التكليف ، فإذا جاع صبر ، وإذا ظمئ احتمل ، وإذا رأى ذا نعمة لم يجزع ، وإذا تهافتت مشاعره إلى رغبة راضها وكبحها حتى تعود إلى طريق العقلاء القانعين.

إن الصيام درس فى معرفة الحياة ، وهذه المعرفة أصعب درساً ، وأشق تحصيلا ، وأبعد تناولا من سائر العلوم التى يجوز أن يبرع فيهـا من لم ترتفع نفسه ، ولم تعلُ همته . أما الانتفاع بالحياة فلا يبلغه إلا من بلغ المرتبة العالية ، ولم يتقنه فى الدنيا إلا بعض الأصفياء الذين رفضوا المال والجاه ، ونبذوا المناصب والمراتب ، واجتنبوا الملاذ والملاهى . ليتفرغوا للاشتغال بمعرفة الحياة ، والاستعداد ليوم الممات ، وهما عندهم الغايتان المقصودتان من الدين والحكمة ، فبهما يعرف الإنسان كيف يعيش ، ويعرف كذلك كيف يموت . والله تعالى لم يرد بخلقه شراً فى هذه الدنيا ، ولم يجعلهـا مستقراً للآلام ، ومستودعاً للعذاب ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، بل جعلها لأوليائه ، وأولياؤه هنا أهل الفضيلة ، الذين فهموا أن الله جعل لهم الدنيا داراً فانية، يرحلون منها إلى دار سعادة وهناءة باقية . قال الله تعالى : « أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ » .

ولقد اشتبهت الأمور على كثير من الناس ، واختلفت فى نظرهم مقاصد الأشياء ، وأخذوا بالضـلال والباطل ، فصاروا لا يفرقون بين الخير والشر ، والحسن والسيئ ، والنافع والضار ، واللذة والألم ، وصَبغُوا الأمور بأضدادها ، وحولوها عن أصولها ، فوقعوا فى شر العذاب ! ! ولـكن الصوامين القوامين تخلصوا من ذلك كله ، فطرحوا أوهام الحيـاة وشرها ، وتركوا شقاءها ونـكرها . وأولئك هم الذين فهموها على وضعها ، وأدركوا مراميها كما برأها خالقها ، وعرفوا أن شأن العاقل فى متع الحياة أن يتمتع بها ، متى كان حراً فى تناولها ، ولـكن إذا اعترضه فيها واجب من الواجبات الاجتماعية ، أو ضرورة من نظام العيش ، وجب عليه أن يجتنب متعته ، ويتقدم لتحمل الألم والتعب ، فإن نبذ الملاذ الصغيرة لاقتناء الـكبيرة ، واحتمال الآلام الخفيفة لدفع الشديدة ، هو ما يقضى به حكم العقل على الإنسان الذى جعل عقله ميزاناً بين الراجح والمرجوح ، وفاصلا بين الفاضل والمفضول . وليست الرغبات الدنيوية فى نظر العقل السديد إلا أموراً يسيرة لا ينبغى أن يركن المرء إليها ، ولا أن يعول عليها . وإنما السعادة تأتى من طريق الفضيلة التى رسمها الله للانسان، وجعل الصيام لها أحد الأركان . فإن الصوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرد الصائم إلى حكم الطبيعة ، يبحث ويفكر ، ويحكم عقله ، ويشحذ إرادته ، ويجعل القوة الحاكمة فوق القوة الواهمة ، ويكشف بنور الحقيقة ظلمات الجهل والوهم ، ويروض نفسه على أحكام الفضيلة ، فلا يشحن نفسه بالرغبات ، ولا يضعفها بالرهبات ، ولا يسلمها للهموم والغموم ، ولا يتركها للجزع والفزع ، ولا يعرضها للوسواس والهواجس ، ويعودها أن تعتبر كل هذه المطالب الطويلة العريضة ، التى تشغل أطماع النـاس فى هذا العمر القصير ، أموراً هينة لا يهتم بها ، ولا يأبه لها ، ولا يؤثر فيه حرمانه منها . وما أحقر أمور الدنيا وأصغرها فى جانب الأبدية . ثم إن الصائم يوطن النفس ويؤهلها ، لمصارعة الخطوب ومنازلة النوازل ، فلا يصيبه شىء منها إلا وقد أعدّ له عدته ، وقدر وقوعه ، حتى لا تفاجئه الأيام بأمر جديد لم يكن فى حسبانه ، ولا تباغته بحادث إلا وقد اتخذ لنفسه موئلا من الحـكمة يأوى إليه ، ويتدرع بحصنه ، ليـكون الإنسان على حال واحد وموقف واحد ، أمام صروف الدهر وبلائه ، وأيام نعمائه وصفائه . وذلك هو مقتضى الحياة ، وتلك أحكامها . فليس فى الدنيا من هيأت له الحياة كل ما يشتهى ، وليس فيها من أخطأه الحزن والألم والحرمان . والصيام يعد الإنسان لهذا كله ، يملأ صاحبه قوة إذا أعوزته القوة ، ويعطيه قوة على التحمل إذا أكرهته الحياة . وكثيراً ما تفعل . ولا يحسبن أحد أن طريق ذلك وعر المسالك ، فإن ذلك سهل على من يسهله لنفسه ، وليس على الإنسان إلا أن يسير فيه دائباً مواظباً ، فيوشك أن يصل إلى غايته وينتهى إلى مأربه .

ولا يليق بعاقل أن يترك نفسه تعتاد الرذيلة وتضرى عليها ، والرذيلة كلها أذى واضطراب ، ويهجر المرانة على الفضائل وكلها ارتياح وصفاء ، فيبيع راحة الحلم بكدر الغضب ، ولطف الرحمة بعنف القسوة ، ويبيت ليله يتململ على شوك الرذائل والعاقبة وخيمة ، والمنقلب سيىء ، وفى قدرته أن يبيت ناعم البال هادىء النفس ، لا يخشى ما تجلبه الرذيلة من كدر العيش ونـكد الحياة ، فـكم أودت الرذيلة بصاحبها ، وفتـكت بفاعلها ، وأضرمت فى القلوب ناراً تتقد لا يطفئها إلا الاعتصام بحبل الله المتين ، والاقتداء بسيرة سيد المرسلين ، حين يقول : (إنما الصوم جُنَّة ، فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ، ولا يجهل ، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه ، فليقل : إنى صائم ، إنى صائم) أى أننى تحليت بحلية الدين ، ونزعت من قلبى نزغات الشياطين ، وأعرضت عن السيىء ، وانصرفت عن القبيح ، ولجأت إلى مكارم الأخلاق ، وعفوت عن كل من يرشقنى بسهمه أو يؤذينى بلسانه ، وتلك هى أمانات الله التى أخذ المؤمنين بالمحافظة عليها . وقد تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وآله وسلم قول الله عز وجل : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا » ووضع يده على سمعه وبصره ، فقال : (السمع أمانة والبصر أمانة) . ومعنى ذلك أن الله أودع عبده جوارحه ، ليحفظها ويصونها عما يشين ويزرى ، ومن هذه الجوارح اللسان ، فالله وهبه للانسان ليكون أمانة عند صاحبه ، فلا يطلقه فى السباب ، وليأخذ بشيمة أولى الألباب ، وليكن الصوم له معواناً على أداء هذه الأمانات ، ووسيلة إلى تلك الطاعات . وقد ورد فى بعض الآثار أن الصوم باب العبادة ، وقد فهمه أصفياء المسلمين ، وعهدوا إلى أنفسهم أن تترك الشهوات الحسية ، وتنبذ الملاذ المعنوية ، فكما يترك الصائم الأكل والشرب يجب عليه أن يكف عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء . وقد بالغ بعضهم فألزموا أنفسهم الصمت إلا عن ذكر الله وتلاوة القرآن ، وذلك ليهجروا ما لا بأس به حذراً مما به بأس . وروى بشر بن الحارث عن سفيان الثورى أن الغيبة تفسد الصيام ، وروى ليث عن مجاهد : « خصلتان تفسدان الصيام : الغيبة والكذب » . وكيف لا يكون الصوم بهذه المثابة ، وهو الوسيلة إلى ترك الطمع والاستغناء عما فى أيدى الناس ، وذلك لباب العبادة ، وخلاصة الطاعة . روى أن أعرابياً أتى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : يارسول الله ، عظنى وأوجز ، فقال : (إذا صليت فصل صلاة مودع ، ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غدا ، وأجمع اليأس مما فى أيدى الناس) .

هذه بعض معانى الصيام ، وكلما فكر العقل وقدر ، وتعمق وتدبر ، رأى فى هذه الفريضة من السمو ماتبتهج له النفس ويأنس به القلب . ولكن المسلم حقاً هو الذى يصوم احتساباً لله ، لا يبغى من الصوم إلا طاعة مولاه ، لأنه الإله ، وهو الذى يأمر فيطيع العباد أمره ، ويفرض فيؤدى المخلوقون فرضه ، لا يسألون لماذا أمر ولماذا فرض . وهذا هو إدراك مقام الألوهية ، والفهم لمعنى ذل العبودية . أما العلل والأسباب فلا يتقيد بها رب الأرباب ، تعالى فى ملكوته وتبارك فى جبروته .

وإنه ليهز نفسى هنا موقف بعض الجهابذة من العلماء الذين أدانهم القانون لاتهامهم ظلماً فى بعض الجرائم ، ودبر لهم تلامذتهم طريق الفرار فرفضوا ، وقالوا : لانرضى أن نكون مثالا للناس فى الخروج على حكم القانون ، ومن ارتضى أن يعيش فى بلد فليمتثل لما تقضى به شريعته . وهذا هو موقف الإعجاز من النفوس التى نالت حد التهذيب ، وبلغت أعلى درجة من درجات الإنسانية . وإذا كان هذا حسناً فى قوانين العباد ، فكيف به إذا كان طاعة لشريعة الحكيم العلام ؟

فصم أيها المؤمن امتثالا لأمر الله ، ولا تتعب نفسك فى التماس الحكمة ، واملأ قلبك معرفة وعلماً يمتلىء خضوعاً وخشية . فقد قال الله تعالى « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحف من عقولكم وقلوبكم

١ — دعا الإسلام إلى تحرير العقول من التقليد، وكانت الحجة التى يقاوم بها المشركون دعوة النبى صلى الله عليه وسلم إلى التوحيد الخالص أنهم كانوا يستمسكون بالتقليد للآباء والأجداد ، وقد قال سبحانه وتعالى فيهم :

« وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ ، قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ، أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ . وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » .

فالإسلام ينعى على الناس أن يقلدوا من غير بينة ولا سلطان من الحق مبين ، ودعا إلى استقلال التفكير وتخليصه من الأهواء والشهوات ، فإن العقل يضل بأمرين اثنين لا ثالث لهما : أولهما اتباع غيره من غير دليل ولا برهان ، وثانيهما أن يسيطر عليه الهوى والشهوة ، وأن تفتح عليه أبواب المجون ، ويصير العقل فى تيه من المنازع العابثة والأهواء المردية . فإنه لا يضل الفكر إلا بتحكم الهوى ، ولذلك نعى الله تعالى على الذين اتخذوا إلههم هواهم وجعلوه الحاكم المسيطر ، والآمر المطيع ، كما نعى على الذين قلدوا واتبعوا من غير سلطان من دليل قاطع ، أو حق ساطع ، فإن الفريقين تلاقوا على إهمال العقل ، وترك حكمه ، والانسياق وراء غيره من هوى جامح ولذة مستحكمة ، أو فناء فكرى فى غيره ، حتى إنه ليتحرك بحركة غيره ، ويفكر بتفكير سواه ، ومن وراء ذلك أَمْرُ التقليد ، وضياع التفكير ، وذهاب الحكمة . وإن العقل نور ، والهوى ظلمة ، ومن غلبت فى نفسه ظلمة الهوى انطفأ نور عقله ، ومن قلد غيره ، فقد سد منافذ النور فى قلبه أن تخرج إلى العمل والتوجيه ، وفى ذلك الضلال ، ولقد وصف الله سبحانه الذين ضلوا ذلك الضلال بأنهم عُمْى البصائر ، ولذلك قال سبحانه : « إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ، وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ » ، ووصف الذين سدوا منافذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفكير بالتقليد فقال سبحانه: « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » . وقال سبحانه وتعالى فيهم أيضاً : « خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » . وقد حمّل كل امرىء تبعة إهماله عقله ، فقال : « قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا » .

٢ — ولمحاربة التقليد والهوى دعا إلى التفكير فى كل شىء يحيط بالإنسان ؛ لأنه لا يذهب بالتقليد وسيطرة الأهواء إلا إعمال الفكر ، فقال سبحانه : « قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ووجه الأنظار إلى الكون وما اشتمل فإنه مجال الفكر ، ومَسْبَح النظر ومَسْرى الخيال ، وإن القارىء للقرآن الكريم ليشعر بالصور البيانية الرائعة للكون ، وما فى السموات وما فى الأرض ، والنجوم والبحار والرياح — اقرأ قوله تعالى : « لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ . وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ . أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، وَأَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ، وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ . أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ » .

هذه صور بيانية مختلفة التأثير فى النفس ، فهذه صورة بيانية للأشجار وما فيها من غصون ، ثم صورة بيانية لليل والنهار وما فيهما من منافع ، ومن بعد صورة بيانية للشمس والقمر ، وتلك صورة بيانية للفُلْك تجرى حاملة الأثقال من بلد إلى بلد ، ومن بعدها صورة الأمواج المتلاطمة تغشى ركاب السفائن المَوَاخِرَ فى البحر .

وإذا انصرف العقل إلى ذلك ضعف سلطان الهوى ، وضعفت سطوة التقليد ، وتعود حرية النظر والاتجاه الفكرى المستقيم .

٣ — كان انتصار الدعوة المحمدية ، وانتشار الوحدة الربانية ، تحريراً للعقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأفهام من ربقة التقليد ، إذ كانت المعركة بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين مخالفيه من المشركين وأهل الكتاب معركة التحرير الفكرى ، وبانتصار محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده ، وجعل كلمة الله تعالى هى العليا وكلمة الشرك هى السفلى ، انتصرت حرية النظر على رق الفكر ، وثبت أن العقل المستقل فى تفكيره يصل إلى الحق بالهداية السماوية ، وأنه إذا سيطر عليه الهوى أو التقليد فهو حائر بائر لا يدرك حقاً ، ولا يهتدى إلى طريق مستقيم .

ولقد أتى على المسلمين حين من الدهر فقدوا فيه استقلال العقل ، فخضعوا للهوى ، وذهبت النخوة والقوة ، واستذلهم الشيطان ، فسيطرت عليهم الشهوات ، واستناموا إلى الدعة والراحة ، فاستبدلوا من بعد العزة ذلة ، ومن بعد القوة ضعفاً ، ومن بعد الحرية استخذاء ، إذ صدق فيهم قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه : « والله لتألمن من النوم على الصوف الأذربى ، كما يتألم أحدكم من النوم على حسك السعدان » ! فكان فيهم الترف الذى يجعل المسلم يتألم من صوف أذربيجان » .

ولقد تنبأ النبى صلى الله عليه وسلم بذلك عند تحكم الشهوات ، فقد قال عليه السلام : « لينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم ، وليرزقنكم الوهن » قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : « حب الدنيا وكراهية الموت » .

وقد استباح الأعداء ديارهم ، فالفرنجة استباحوها ، وعاثوا فى الأرض فساداً ، حتى وهب الله المسلمين من استطاع أن يوجد فيهم الثقة بأنفسهم ، فارتد الفرنجة على أعقابهم خاسرين ، واستباح الديار من بعدهم التتار . فما تركوا قائماً إلا هدموه ، ولا حقاً إلا أزالوه ، وديثوا بالصغار الملوك وذوى الأمر والنهى !! وقد قيض الله للمؤمنين من قادهم إلى مواطن الفخار ، وأماكن العزة .

٤ — ولكن جاء خلف غير صالح ، وعَدُوٌّ أوتى سعة حيلة وقدرة على التدبير ، يعمل للغلب بالسيف أحيانا ، وبغير السيف فى أكثر الأحيان . وقد تفرق المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، فرقتهم أهواء الحكام بعد أن جمعهم الرحمن ، فاقتطعت الأقاليم الإسلامية إقليما بعد إقليم ، ودولة بعد دولة ، واستسلم الحكام ، واستناموا إلى الدعة ، ولم يكن فيهم بأس إلا على إخوانهم المسلمين ، ينطقون باسم الإسلام ، ولا يذعنون لأحكامه ، ويوالون أعداءه .

٥ — وأتى هذا القرن من الزمان ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد صار المسلمون فى كل البقاع الإسلامية خاضعين لغير المسلمين أو نفوذهم ، وقد نهيناعن ذلك.

وقد ابتلى الله بعض المسلمين برق النفوس ، فقلدوا الأوربيين الذين سيطروا على البلاد الإسلامية فى كل شىء . وقد نمى ذلك أنهم تركوا القرآن مهجورا ، وأن ضعفا نفسيا اعتراهم أحسوا معه بأن القوة عند غيرهم . وإن الضعيف دائما مولع بتقليد القوى ، ومن تباطأت به همته يحسب أن عمل غيره مهما يكن حسن فى ذاته ، ثم بتوالى الأزمان يستهين بنفسه ، فيفقد الثقة بها ، والاطمئنان إلى قدرتها على معالجة الأمور بنفسها ، مستقلة غير مستعينة ! وإذا وصلت الجماعة من الناس إلى هذا الحد فقد هانت على أعدائها ، واستمكن الانحلال فى أجزائها !!

٦ — ولقد عرف الأوربيون ذلك الضعف الذى اعترى هذه النفوس فمكنوا لأصحابها ، لأنهم الذريعة التى يحكمون البلد عن طريقها ، ولأنهم دعاتهم ، ولأنهم الذين يسهلون دخول مبادئهم ، وسيطرة آرائهم وتعاليمهم ، ولا يألون الإسلام والمسلمين إلا خبالا ، ولأن أولئك المستضعفين هم الذين يتمكن العدو بهم من حل عرا الإسلام ؟ ولم يكتف العدو بهؤلاء الضعفاء ، بل أخذ يشكك المسلمين فى أسباب القوة عندهم ، ويبث فى كتاباته الطعن الخفى والجلى فى دينهم الذى ارتضوه ، ويشجع كل منحرف خارج ، ويطلق له العنان من غير قيد يقيده ، حتى شاع بين الشباب المثقف حينا من الزمان أن من الابتداع والتمدين أن يخلع ربقة الإسلام ، وأن يعلن أنه غير مقيد بأحكامه ، بل إنه غير مرتبط بعقائده ، ويظن ذلك حرية تفكير ، وما هو إلا أسر التقليد ، وضعف التفكير ، فليست الحرية الفكرية التقليد الأعمى ، ولا اتباع الهوى ولا اجتراع اللذائذ والشهوات ! ! إنما الحرية الحق أن تستولى على نفسك ، وألا تجعلها أمة ذلولا لغيرك ، ولا أمة لشهواتك ، فإن الهوى يناقض الحرية ، والتقليد الأعمى يناهض الاستقلال ، فلا حرية لمقلد ، ولا حرية لمن سيطرت عليه شهوة ملحة لجوج .

وإن أولئك الذين يزعمون أنهم يدعون إلى حرية الفكر تعرفهم بسيماهم وأفعالهم ، فهم ينتهكون الحرمات ، ويشربون الخمر يجترعونها ليلا ونهاراً ، ويلعبون الميسر ، ويذهبون إلى أعمالهم وقد جحظت عيونهم ، وتغضنت وجوههم ، ويبتون فى الأمور وهم على هذه الشاكلة ، فكان العبث العابث ، والانطلاق لا من القيود الفكرية ، بل من الفضائل الخلقية !!

٧ — وكان بجوار هؤلاء من يدعون إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هجر المبادىء القويمة فى الإسلام ، وإن أعلنوا الاستمساك به ، والأخذ بأهدابه !!

فمنهم من دعا إلى إلغاء الجهاد ، ومنهم من دعا إلى رد السنة ، ومنهم من دعا إلى إباحة الربا ، ومنهم من دعا إلى منع تعدد الزوجات ومخالفة إجماع السلف الصالح ونص القرآن ، ومنهم من دعا إلى منع الطلاق أو تقييده !

وكان يشجع هذه الدعايات فى مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامى ، المحتلون ، بل إنهم بعد أن يمهدوا للأمر بأقلام المسلمين ، يتقدمون هم بتأييد الفكرة ، ويسمون الذين يقولون ذلك القول ، وينحرفون ذلك الانحراف : الطائفة المستنيرة التقدمية ! ! ألم تقرأ تقريرات اللورد كرومر التى تندد بتعدد الزوجات وبالطلاق ، وينسى فيها كل لياقة ، ويهمل كل حرية دينية يزعمها لقومه ، ويعلنها مفتخراً .

٨ — والآن قد خرجت الجيوش المحتلة من أكثر البلاد الإسلامية ، وكف المستعمرون أيديهم عن الحكم وقد كانت مبسوطة فيه ، فقد خرجت باكستان من ربقة الحكم الإنجليزى السافر ، وخرجت إيران من كل نفوذ سياسى ظاهر ، وأجلت مصر وسوريا من أرضها كل جندى ، وأعلنت الوحدة الجامعة بين الإقليمين الشقيقين ، وتحللت الحكومة من كل سيطرة أو نفوذ ، ولم يعد للسلطان الأجنبى أى سطوة ، أو أى أثر .

ولكن هل نستطيع أن نقول إن العالم الإسلامى تحرر من كل نفوذ ظاهر أو باطن ؟ أو هل تحلل من الآثار النفسية التى تركها أولئك الذين لم يجدوا باباً للسيطرة الروحية إلا دخلوا منه ؟ إننا نقول إنه إذا كان قد خرج الأجنبى ، فقد بقى الذين فسدت ضمائرهم ، وضعفت نفوسهم ، وآمنوا به من دون الله ! ! وإنك لتجد فى بعض الديار الإسلامية هؤلاء يتولون الأمر ، ويتصرفون فى مصاير الأرض الإسلامية التى ابتليت بهم ، فلم يخرج من الديار إلا شَبَحُ الأجنبى ، أما روحه فباقية ، وأما تعاليمه فنافذة .

٩ — وإن البلاد التى تحللت تماماً منه فى دور الحكم ، وذهب منها شبحه وروحه ، قد بقى أثره فى النفوس التى كونها ، والتى كانت تقدسه وتعتبر مدنيته خير المدنيات ، وقوانينه خير القوانين ، وأخلاقه خير الأخلاق ، ومجتمعه خير المجتمعات ! ! فإن كان إباحياً قالوا عنه إنها الحرية ، وإن كان يظهر الإلحاد بعض فلاسفته قالوا إنه التفكير السليم ، وإن ظهرت انحرافات نفسية قالوا إنه الخلق القويم ! ! كل شر يظهر عندهم ، إذا انتقل إلينا ، تنادى عبيدهم بأنه الخير ، ينقلون زور القول ولا ينقلون إنكاره ، وينقلون كل ما فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انحلال ، ويتركون علومهم الصناعية واختراعاتهم ، وكل ما وصل إليه تفكيرهم من علوم ، فإن ذلك فى كنٍّ مستور لا يصل إلينا أو إلى البلاد الإسلامية منه إلا القليل .

إن البلاد الإسلامية الآن داؤها فى حَشَاها ، وأسقامها من ذاتها ، وعوامل التحلل والانحلال من أهلها ! ألم تر أنه لا يزال بيننا نحن العرب من يتمسح بفرنسا ويذكر أمجادها ؟ وإذا ذكر بعض أساتذتها فى القانون أو الآداب ذكر بهالة من التقديس ، وإطار من الإجلال والتقدير والتكبير ! وإذا ذُكِّروا بما تفعله فرنسا وما ترتكبه اعتذروا عنها بشتى المعاذير ! لا يستنكرون منكرها ، ويُنْغِضُون رءوسهم عند سماع سوءاتها ، وإذا ذكرت مظالمها ووحشيتها فى الجزائر صمتوا ، ولا يلبثون إلا قليلا ، حتى يَنْحُوا باللائمة على الجزائريين ، وكأنهم الذين ارتكبوا الآثام ، وكأنهم هم الذين يُجيعون فرنسا ويبيدون أهلها !!

إن هؤلاء فى وادٍ ، وقلب الأمة فى واد آخر ! وإن كثيرين من هؤلاء ممكَّن لهم فى مناصب يتولونها ، ومن الناس من يأخذهم الاغترار بالمنصب فيسلم بأقوالهم ، ومنهم من يسكتون عنها كارهين ، ونادر من يذعنون ، وإنهم فى كل الأحوال يستشرى فسادهم ، وينتشر بين الأمة غيهم ، وتكون مصيبتنا بهم أقوى وأشد من مصيبتنا بسادتهم .

١٠ — ولئن تركنا دور الحكومة ، لنجدنَّ بين الكُتّاب من يؤمن بفرنسا وإنجلترا وأمريكا وغيرها أكثر من إيمانه بالله ! إذا قلت له : قال الله ، يقول : قال سارتر ، وإذا قلت له : محمد رسول الله ، قال : ديكارت ! يقول لك ذلك وهو يلوى عنقه إعراضاً ، ويملأ شدقيه بالضحك سخرية واستهزاء ! ! فكلمة الحق مرة لا يستسيغونها ، وكلمة الإيمان حنظل لا يبتغونه ، وكلمة الباطل يستمرئونها ، ويستعذبونها ! !

وقد تغلغل أولئك فى الصحف والمجلات الأسبوعية ، ينفثون فيها سمومهم التى تفسد جسم الأمة وتحل وحدتها ، وتقوض مقدساتها ، وتهدم الأسرة ، ليحل الانحلال محلها ، ومن وراء الانحلال الفساد الكبير ! !

ألا أيهؤلاء الذين حاربتم الاستعمار ، وخرج بقضه وقضيضه على عهدكم ، وحررتم نظام الحكم من نفوذه الظاهر . . . حرروا النفوس من الاستعمار الذى استمكن فى بعضها ، فإن داءها ينمو ويفشو .

إن هذه النفوس هى التى مكنت للاستعمار فى الماضى ، وهى التى تبقى آثاره فى الحاضر !!

اللهم اجمع وحدتنا ، وطهر نفوسنا ، وقوِّ جمعنا ، وارزقنا التوفيق ، إنك سميع الدعاء .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

عودة الغائب

يودعنا عزيزعلينا، قريب إلى قلوبنا، وداعاً إلى عودة، ويسلم علينا سلام من يأمل الرجوع، ويشاء الله مقلب القلوب والأبصار، المطلع على الخفايا والأسرار، أن يعود هذا الغائب بعد دورة فلكية، ويرجع إلينا بعد أن غاب عنا أحد عشر شهراً، فيرانا هاشين للقائه فرحين بمقدمه، نعد العدة لإقامته، ونود بكل مافى الطاقة والجهد، أن نقوم بواجبه، وأن نوفيه بعض حقه.

وها هو ذا الغائب المنتظر، والعزيز المرتقب، والضيف الحبيب، الخفيف الظل كثير البركة، عظيم المكانة، قد حل بكم معاشر المسلمين.

أجل هذا شهركم العزيز قد وفد وجاء، فماذا وجد بعد أن غاب عاما كاملا؟!

وجد المسلمين همهم على حالهم لا يستقرون على أمر، ولا يتفقون على رأى، شغلتهم الأهواء، ومزقتهم الخلافات، وسيطر عليهم حب الدنيا، وهو رأس كل خطيئة! وهو إذ يجدهم على هذا المنوال يقيم بينهم مكروباً مهموماً، غير مستريح ولا مسرور. ذلك أنه يحب لأمة الإسلام أن تكون عزيزة الجانب، سامية المكانة، مرفوعة الهامة، بأسها على الأعداء شديد، ورحمتها على بنى جنسها عامة شاملة.. وهذا هو مانرجوه ونأمله إبان مقام هذا الشهر العظيم.

ولقد كتبنا وكتب الكاتبون، ونادينا ونادى المصلحون، أن هبوا يابنى الإسلام من رقدتكم، وارجعوا إلى ربكم، ولا تفتنكم الدنيا، ولا يلهينكم الجاه والسلطان، فإن أس البلاء، ومنبع الشقاء، هو البعد عن الله، والنأى بجانبنا عن حمى الرحمن. ويستجيب الناس للنداء فى رمضان، أو يكادون، ثم لايلبثون أن يعودوا سيرتهم الأولى، كأن رب رمضان غير رب رجب أو شعبان،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكأن العبادة فى رمضان تغنى عن عبادة بقية العام ،مع أن هذا هو الجهل المطبق ، والضلال المبين .

نحن لا ننكر أن لرمضان فضلا على جميع الشهور ، وأن أيامه ولياليه لها منزلة خاصة ، ومكانة ممتازة ، فإحياؤها بالصلاة والذكر والطاعات يقرب العبد من ربه ، ويدنيه من حظيرة قدسه ، ويجعله إلى رضاه ومغفرته قاب قوسين أو أدنى .. ولكن الذى نعيبه على كثير من المسلمين ، ونأخذه على فئات غير قليلة من أبناء الإسلام ، أنهم يظلون طيلة العام غارقين فى بحار من شهواتهم . سائرين وراء ملذاتهم ونزواتهم ، حتى إذا ماحل رمضان كفوا عن المحارم ،واجتنبوا الكبائر، وظهروا أو تظاهروا بمظهر الصوّامين القوّامين العابدين الذاكرين ، الذين خلصت أعمالهم من الريب، واتسم صومهم بميسم الجد والوقار، حتى إذا ماانتهى رمضان قال قائلهم :

« رمضان » ولّى هاتها ياساقى
مشتاقة تسعى إلى مشتاق !!

وعادوا سيرتهم الأولى إلى الإنطلاق من كل قيد ، والتحرر من كل غل ، وساروا فى حياتهم كأنهم خلقوا عبثاً وأنهم إلى الله لا يرجعون !

وما هكذا يكون إحياء رمضان ، ولا الحفاوة بقادم عزيز كرمضان ، ولكن رمضان أيها المسلم أن تؤدى الفرائض طيلة العام فى وقتها ، وتذكر ربك لاتنساه أبداً ، وتقف عن المحارم قدر ما تستطيع ، حتى إذا أتى إليك رمضان كنت مستعداً لاستقباله بنفس طاهرة ، وروح مؤمنة ، وقلب سليم ..

وعندما ينزل بساحتك هذا الضيف العزيز تزداد نوافلك،وتصفو نفسك ، وتصوم نهارك إيماناً واحتساباً لوجه ربك الكريم، وتقوم ليلك تصلى وتتلو القرآن وتتدارسه اقتداء بسيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وتتجه بنفسك وقلبك إلى الفقير فتواسيه ، وإلى اليتيم فتجبر كسره ، وإلى الضعيف فتأخذ بيده ،وإلى صفات البر والرحمة والحنان فتطوى عليها ضلوعك ، وتملأ بها حناياك ، حتى إذا ماحلت العشر الأواخر الباقية على رحيل ضيفك العزيز ، حزنت نفسك حزناً تشوبه الخشية ، وتألم قلبك ألماً ممتزجاً بالصمت والتفكير فى خالق الكون وبارئه ، الذى يعز ويذل ، ويرفع ويخفض ، ويعطى ويمنع ، والذى بيده نواصى خلقه ، وأمره بين الكاف والنون .

وكلما مر عليك يوم من أيام ضيفك الأخيرة ، بكيته بدموع غزيرة ، ورجوته أن يكون بك مترفقاً ، ولك شاهداً عند عالم الغيب والشهادة ،فلا يشتكى لله فعلك ، وليكن الصفح — وهو الكريم — شيمته ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعفو سجيته ، وشهادة الخير شهادته .

حتى إذا حلت بك ليلة القدر التي وصفها المولى جل علاه بأنها خير من ألف شهر ، قضيت ليلتك في الصلاة والاستغفار ، والدعاء والمناجاة ، وأطلت الصمت والتفكير ، وشددت على نفسك النكير ، وحاسبتها الحساب العسير ، وزجرتها وردعتها ، حتى لا تسول لك الشر ، ولا تبعد بك عن عمل الخير ، فإذا ما طلع الفجر فصلّ صلاتك خاشعاً خاضعاً ، وضع في ذهنك وفي تقديرك أن هذه آخر صلاة ، فربما لا تتاح لك بعدها صلاة . فاذا قدر لك أن تعيش إلى رمضان المقبل وأنت على هذه الحال ، عدت بلا شك من السعداء ، وان قبضت إلى جوار ربك كنت من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

وإذا جاء آخر يوم لضيفك يقيم فيه عندك ، فان كنت قد أكرمت وفادته ، وقضيت حقه وواجبه فانك بلا مراء ستحزن لفراق أيامه ، وتبكى على زوال لياليه ، ولكن بكاءك وحزنك ستشوبهما شائبة رضى بما قدمت ، وهزة غبطة بما عملت ، يمتزج بهما أمل أن يمد الله في حياتك ، لعلك في هذا العام قد قصرت ، فتعوض مافات ، وتعمل على تلافى ما لم تستطع تلافيه ، وستحس صوتاً من أعماقك يناديك أن طب نفساً وقر عيناً ، فانك سائر في طريق الرضا والقبول ، و بلوغ المأمول .

أما إذا كنت من الذين قضوا رمضان متظاهرين بالصوم ، وهم السبابون الشتامون ، عليهم سيما الجوع والعطش ، ولن ينالهم من صيامهم إلا هذا الجوع وهذا العطش ، كأنك ستودع رمضان شامتا فيه فرحا بانتهائه ، وتقول كما يقول العوام ، ان فراقه عيد ، فأنت والعياذ بالله — من الذين بعدوا عن حظيرة الله ، وشغلتهم عن ربهم الدنيا وملاهى الحياة !! فاستغفر لذنبك ، ولا تظنن أن العمر يمهلك والقدر ينتظرك ، بل أذكر دائما أيها السادر الغافل ، أن الموت أقرب اليك من حبل الوريد ، وربما أخذت على غرة فخسرت الدنيا والآخرة ، وذلك هو الخسران المبين .

وأنت يارمضان ، ياأيها القادم الحبيب مرحبا بك وأهلا . مرحبا بك وإن كانت النفوس في عناء ، والقلوب في وجوم ، لولا مافي الله من رجاء . مرحبا بك قادما حبيبا نفرح بلقائك ، ونهش لقدمك ، متجهين إلى الله أن يمنحنا القوة على أداء حقك ، وصيام يومك وقيام ليلك ، والبر بما أمرنا به جل وعلا .

يارمضان : هاأنتذا قد غبت عنا أحد عشر شهراً ، وعدت إلينا وما تغير فينا إلا فعل الزمن بنا ، وحكم الأقدار علينا ، وما أقسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزمن ، وما أشد ماتحكم الأقدار ! ولكن مادام فينا بقية من قوة ، وذماء من حياة ، فان الأمل يحدونا ، والرجاء يحفزنا إلى أننا سنظل طامعين فى عفو الله ، ظامئين إلى مغفرة الله ، راجين ألا تذكرنا عند ربك إلا بما يجعلنا أهلا لصفحه ، مستحقين لمحة من رضاه ، عسى أن ينفحنا نفحة من نفحاته ، ويرزقنا توبة نلقاه بها يوم الفزع الأكبر فى زمرة الآمنين .

ياشهر الصوم المبارك :

إنا نستقبلك والنفس مثقلة بأوزارها وهمومها ، وننتهز فرصة حلولك بيننا ، لنحاول أن نؤدى بعض حقك ، وما حقك علينا إلا رضاك عنا ، وما رضاك إلا اجتناب المحارم ، وإطاعة الأوامر ، فعسى أن يكتب الله لنا التوفيق ، ويمنحنا من القوة ما نستطيع به أن نكون أهلا لهذا الرضا ، ومكانا لذلك القبول .

وتحية لك ياشهر الصوم ، تحية لمقدمك ، وترحابا بعودتك ، أيها الغائب الحاضر ، الظاعن المقيم ، العزيز الحبيب ، بعيداً كنت أوجد قريب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الشرباصى

ولله الأسماء الحسنى

أبدع الله الكون ، وخلق الخلق ، وأجرى الرزق ، وأفاض الخيرات والبركات : «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » ، فكان الرب سبحانه لارب غيره ، وكان هو المعبود لامعبود بحق سواه ، واستحق أن يحمده عباده ويمجدوه ، ومن هنا قال تعالى : «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى» وقال : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » وقال: «وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً » : وقال: «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ»

واسم الله الذى نذكره به لنمجده ونشكره ، لانستطيع أن نبتدعه أونخترعه ، ولا يصح أن نستخدم فى تحديده عقولنا أو أهواءنا ، لأن الاسم تعريف لمسماه ، أو صفة تتعلق به ، وأسماء الله وصفاته نتلقاها من المعصوم ، ولا نستبيح أن نتجارأ على هذا المقام لنقول فيه بغير علم ، أو ندخل عليه بغير فهم ، أونلجأ فيه إلى ظن أو وهم ...

والله سبحانه يقول : « اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » ويقول: «وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ، وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

وقد سمى الله أسماءه بالحسنى لأنها حسنة فى الأسماع والقلوب والعقول ، فيجب أن ندعوه بها ونذكره بها ونسبحه بها ونصفه بها ، ونترك غيرها مما لم يأمر به الله أو لم يبحه ، لأن الخروج على هذا يعد إلحاداً فى أسمائه تبارك وتعالى ، وقد جاء فى تفسير القرطبى عن هذه الآية : « والإلحاد يكون بثلاثة أوجه : أحدها بالتغيير فيها كما فعله المشركون ، وذلك أنهم عدلوا بها عما هى عليه ، فسموا بها أوثانهم ، فاشتقوا اللات من الله ، والعزى من العزيز ، ومناة من المنان ! قاله ابن عباس وقتادة . الثانى بالزيادة فيها . الثالث : بالنقصان منها ، كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الله تعالى بغير أسمائه ، ويذكرونه بغير ما يذكر من أفعاله ، إلى غير ذلك مما لايليق به . قال ابن العربى : فحذار منها ، ولا يدعونّ أحدكم إلا بما فى كتاب الله والكتب الخمسة ، وهى البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائى ، فهذه الكتب التى يدور الإسلام عليها ، وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دخل فيها ما فى الموطأ الذى هو أصل التصانيف ، وذروا ما سواها ، ولا يقولن أحدكم : أختار دعاء كذا وكذا ، فإن الله قد اختار له ، وأرسل بذلك إلى الخلق رسوله صلى الله عليه وسلم ».(١)

وقد جاء فى الحديث الصحيح: «إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة» أى من حفظها وذكر الله بها واستحضر معناها ، واستشعر آثارها من الرجاء والخوف والخشية دخل الجنة بمشيئة الله تعالى .

ولقد تناقلت الرواة أن الدكتور محمد البهى، وهو يتولى شأن الثقافة فى إدارة الأزهر ، قد حاضر فريقاً من الناس فوصف الله البارىء المصور بأنه « روح » ونقل ناقلٌ كتابةً أن عبارته كانت هكذا : « الإنسان مادة وروح والله روح فقط ، ولا انفصال بين الخالق والمخلوق » ومع تعدد الرواة وكتابة من كتب لا يسهل علىّ أن أصدق صدور هذا الكلام من رجل عالم مثقف ؛ وتمنيت لو كان هناك تحريف فى النقل، أو تكذيب من القائل للقول، أو تصحيح للموقف .. ولكنى لم أر من ذلك شيئا ، ولعل ما لم يُدْرَك بالأمس يستطاع تداركه اليوم أو غداً ، لأن العبارة ـ فوق ما فيها من رائحة «وحدة الوجود» ، ومن جنف عن الصواب ، ومن مشايعة أو متابعة

(١) تفسير القرطبى ج ٧ ص ٣٢٨

للذين يقولون فى الإسلام بغير توقف عند حدود المنقول المعقول كالمستشرقين ورجال بعض الأديان الأخرى — لا يصح صدورها من قائلها فى مكانه وموضعه ، ولذلك رجوت كما قلت أن لو كان هناك تكذيب أو تصحيح مهما كان الباعث عَلَى ذلك . .

إننا نتتبع معانى الروح واستعمالاتها فى لغة العرب وعلى ألسنة فقهاء المسلمين وعلمائهم، فلا نجدها مستعملة فى الدلالة على الذات الإلهية عند أى أحد من هؤلاء العقلاء الفضلاء ، فهذا ابن قتيبة الدينورى يتحدث عن الروح ومعانيها فيذكر أن الروح هو روح الأجسام الذى يقبضه الله عند الممات ، والروح جبريل ، والروح — فيما ذكر المفسرون — ملك عظيم من ملائكة الله يقوم وحده فيكون صفاً ، وتقوم الملائكة صفاً ، ويقال للملائكة: «الروحانيون» لأنهم أرواح ، والروح : النفخ سمى روحا لأنه ريح تخرج عن الروح، والمسيح: روح الله ، لأنه نفخة جبريل فى درع مريم ، ونسب الروح إلى الله لأنه بأمره كان ، وقد يجوز أن يكون سُمِّىَ «روح الله » لأنه بكلمته كان ، وكلام الله روح لأنه حياة من الجهل ومن الكفر ، ورحمة الله روح (١) . . . ولقد وردت كلمة « الروح » فى القرآن الكريم

(١) انظر كتاب « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة ص ٣٧٠ ـ ٣٧٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يقرب من عشرين مرة، ولم نجدها فى أى مرة من هذه المرات قد استعملت للدلالة على ذات الله سبحانه وتعالى، أو على صفة من صفاته. ومن الخير أن نستعرض هذه المواطن القرآنية التى جاء فيها ذكر الروح ليستبين الأمر ويتضح، فقد جاءت كلمة «الروح» بمعنى روح الإنسان الذى يقبضه الله عند الممات فى سورة الإسراء: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» وفى سورة الحجر: «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ». ومثل هذه الآية وردت فى سورة ص، وفى سورة السجدة: «ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ».

ووردت كلمة «الروح» بمعنى جبريل فى الآيات التالية: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ»، «فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا»، «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ[(1)] وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا»، «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ»، «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، «وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»، «اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ»، «قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ».

ولقد جاء فى تفسير المنار أن المراد بروح القدس عند جمهور المفسرين هو جبريل، وذكر بعضهم رأياً آخر وهو أن المراد به عيسى نفسه، وبعضهم قال إنه الإنجيل، وقال أبو مسلم: «إن روح القدس عبارة عن الروح الطيبة المقدسة التى أيد بها عيسى عليه السلام» (1):

وجاء فى التفسير المشار إليه أيضاً هذه العبارة: «وأما روح القدس فهو روح الوحى الذى يؤيد الله تعالى به أنبياءه فى عقولهم ومعارفهم، وهو هو المراد بقوله تعالى: «وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» الآية، ويطلق عليه (روح القدس) لأن التعليم الذى يكون به مقدس، أو لأنه يقدس النفوس، كما يطلق عليه (الروح الأمين) لأن النبى الموحى إليه يكون على بينة من من ربه فيه، يأمن معها التلبيس فيما يلقى إليه، قال تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ) (2)

ووردت كلمة الروح فى القرآن بمعنى عيسى فى

(1) بعضهم يقول كما سبق إن الروح ملك خاص غير جبريل.

(1) تفسير المنار، ج٣ ص٦.
(2) تفسير المنار، ج ١ ص ٣٧٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوله تعالى : « وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ » . ولقد اختلف المفسرون فى المراد بقوله : « وروح منه » ، فقيل المعنى : ونفخة منه ، وسمى النفخ روحاً لأنها ريح تخرج من الروح . وقيل إن المعنى : وحياة منه ، أى إحياء الله إياه بتكوينه . وقيل : ورحمة منه . وقيل : وروح من الله خلقها فصورها ، وقيل إن معنى الروح هنا هو جبريل [1] .

ووردت كلمة « الروح » بمعنى القرآن فى قوله تعالى : « أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ » ، « وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا » ووردت بمعنى « الوحى » فى قوله تعالى : « يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » ، « يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » .

فها نحن أولاء لم نجد كلمة « الروح » قد أطلقت فى أى موطن قرآنى على ذات الله تعالى الله علواً كبيراً ، والأسماء التسعة والتسعون التى جاءت فى السنة دالة على الله سبحانه ليس بينها كلمة « الروح » ، ويستطيع كل مسلم أن يراجعها فى أى كتاب من كتب السُّنة المشهورة .

ونزيد الأمر إيضاحاً وتوكيداً فنقول إن الراغب الأصفهانى ذكر فى « مفردات القرآن » أن الروح اسم للنفس ، وهو الجزء الذى تحصل به الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار ، ويسمى عيسى بالروح ، وذلك لما كان منه من إحياء الموتى بإذن الله .

وذكر ابن الأثير فى كتابه (النهاية فى غريب الحديث) أن الروح تكرر ذكرها فى القرآن والحديث ، ووردت على عدة معان ، والغالب منها أن المراد بالروح الذى يقوم به الجسد وتكون به الحياة ، وقد أطلقت كلمة الروح على القرآن والوحى والرحمة وجبريل ، وفى الحديث : « تحابوا بذكر الله وروحه » أراد ما يحيا به الخلق ويهتدون فيكون حياة لهم ، وقيل : أراد أمر النبوة ، وقيل هو القرآن .

وقال الجرجانى فى كتابه (التعريفات) عن الروح : « الروح الإنسانى هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان ، الراكبة على الروح الحيوانى ، نازل من عالم الأمر ، تعجز العقول عن إدراك كنهه ، وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبقة فى البدن » .

ومن العجيب أن الذى عبر عن الله بكلمة « روح » يقتدى بالشيخ شلتوت شيخ الأزهر ويحتذيه ، والشيخ يقول ما نصه : « وليس للمسلم أن يناجى ربه باسم أو صفة لم يضعه الله لنفسه ، فهو أعلم بما يدل على ذاته وآثاره وصفته ، ولا يتلقى ذلك إلا عنه سبحانه عن طريق قرآنه ، أو عن طريق إخبار الرسول القطعى » . وقد ذكر الشيخ ذلك فى الصفحة السابعة عشرة من كتاب « الإسلام عقيدة وشريعة » .

(١) تفسير ابن جرير الطبرى ، ج ٦ ص ٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى الزرقا

بحث مقارنة بيانية في أسلوب الحديث وأسلوب القرآن

اختلاف الشخصية التي ينم عنها الأسلوبان :

إذا كان كل أسلوب بياني يشف عن ذاتية وشخصية في المتكلم ، فمن وراء ذلك التفاوت العظيم في أسلوبي القرآن والحديث النبوي من الوجهة البيانية يستشف القارىء والسامع تفاوتاً أعظم منه في هذه الذاتية التي ينبىء عنها الكلام .

فعند ماتسمع القرآن تتجلى لك من خلال آياته ذاتية تتكلم من جو علو وقوة ، وسطوة وقدرة ، وحكمة ورحمة . وهذه الذاتية القوية العظمى التي تتجلى من وراء أسلوب القرآن ، لا تضعف حتى في المواطن التي تعبر فيها عن الرحمة ، وإن قوتها واحدة في جميع سوره وآياته . فهي دائماً ذاتية جبارة قادرة منتقمة عادلة حكيمة رحيمة ، آخذة بزمامين من الترغيب والترهيب ، ذات سلطان مطلق .

فانظر وتصورها مثلا من خلال الآيات التالية :

« اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ » .

« اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » .

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ، فَفَسَقُوا فِيهَا ، فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا » .

« وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » .

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » .

« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلاَ فِي الْأَرْضِ ، إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيرًا . وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ، وَلَـكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا » .

« هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

« أَوَ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ : قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » .

أما الحديث النبوى فإنك تشعر من وراء أسلوبه بشخصية بشرية ، وذاتية يعتريها الضعف والقوة ، ولـكن قوتها من لون آخر : ففيها ضعف الذات العاجزة أمام الصعوبات القاهرة تارة ، وفيها قوة الثقة بالحق تارة أخرى . فـكثيراً مانشعر من أسلوب الحديث النبوى بشخصية تعتز بهذا الضعف الذاتى أمام الله ، إلى جانب اعتزازها بقوة الأمانة والثقة بالحق . ففيها ضراعة البشر وتواضع الزهاد ، إلى جانب حكمة العلماء وقوة المبلغين الأمناء . فانظر وتصور هذه الشخصية فى لون قوتها من خلال قول الرسول عليه السلام ، حينما هددته قريش فنصحه عمه بترك الدعوة :

« والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه » .

وتصورها فى شعورها بالضعف الذاتى من خلال الأدعية المأثورة عن النبى عليه الصلاة والسلام فى مناجاة ربه ، كقوله بعد ما خرج لدعوة ثقيف وعاد بالأذى والخذلان :

« اللهم إليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس . يا أرحم الراحمين إلى من تـكلنى ؟ إلى عدو يتجهمنى ، أم إلى قريب ملـكته أمرى . إن لم تـكن ساخطاً علىّ فلا أبالى ، غير أن عافيتك أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الـكريم الذى أضاءت له السموات والأرض ، وأشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن تحل علىّ غضبك ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو تنزل علىّ سخطك . لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك » .

وقوله : « اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبي ، وتجمع بها شملى ، وتلم بها شعثى ، وتـ بها الفتن عنى[1] » .

ويقول السيد أحمد بن المبارك نقلا عن شيخه عبد العزيز الدباغ رحمهما الله تعالى فى (الإبريز) فى معرض بيان الفرق بين الحديث النبوى والقدسى وبين القرآن ، بعد كلام طويل يحلل فيه الفرق من نواح روحية ، ما نصه :

« وكل من له عقل ، وأنصت للقرآن ، ثم أنصت لغيره ،أدرك الفرق لا محالة . والصحابة رضى الله عنهم أعقل الناس ، وما تركوا دينهم الذى كانت عليه الآباء إلا بما وضح من كلامه تعالى . ولو لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما يشبه الأحاديث القدسية ما آمن من الناس أحد ، ولـكن الذى ظلت له الأعناق خاضعة هو القرآن العزيز الذى هو كلام الرب سبحانه وتعالى » .

وهذا الـكلام كما ترى إنما يرمى إلى ما أوضحناه من تفاوت الأسلوبين تفاوتاً كلياً ، وأن أسلوب القرآن بدع مبتكر لا يشبهه شيء من كلام العرب .

ثم قال الشيخ عبد العزيز أيضاً ، رحمه الله تعالى ، بعد ذلك :

كل من استمع القرآن ، وأجرى معانيه على قلبه ، علم علماً ضرورياً أنه كلام الرب سبحانه . فإن العظمة التى فيه ، ليست إلا عظمة الربوبية وسطوة الألوهية . والعاقل الـكيّس إذا استمع لـكلام السلطان ثم استمع لـكلام رعيته ، وجد لـكلام السلطان نَفَساً به يعرف ، حتى إنّا لو فرضناه أعمى وجاء إلى جماعة يتـكلمون ، والسلطان مغمور فيهم ، وهم يتناوبون الـكلام ، لميز كلام السلطان من غيره بحيث لا تدخله فى ذلك ريبة » .

وهذا الـكلام كأنما يعنى به ، رحمه الله، ما سميناه اختلاف الشخصية التى تستشف من وراء الـكلام .

وبعد ، فهذه مقارنة بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث النبوى ، إنما نقصد بها الموازنة بين الأسلوبين من الناحية العربية البيانية فقط ، وما توحى به من اختلاف الذاتية والشخصية ، مما يدل على اختلاف المصدر ، دون النظر إلى النواحى التى يذكرها العلماء والأدباء الباحثون فى وجوه إعجاز القرآن المتعددة ،لأنها تخرج عن موضوعنا هنا .

---

(١) انظر « أقضية الرسول » للقرطبي ص ١٢٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

المأمون

— ٤ —

عفو المأمون :

كان المـأمون مضرب المثل فى العفو ، حتى لقد كان يخشى ألا يؤجر عليه ، إذ صار فيـه سليقة وفطرة . وأظرف أنواع عفوه تغاضيه عما كان يحدث فى قصره .

قالت «شكر» مولاة أم جعفر بنت جعفر ابن المنصور : سمعت المأمون أمير المؤمنين ، وكانت عنــده أم جعفر ، فدعا بمقاريض (١) فقال الغلام : قد ذُهب بالمقاريض إلى الشماسية ، ثم قال : ياغلام : بُلّ لنا الخيش (٢) فوق ، فقال الغلام : ليس الآن ، فقالت أم جعفر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ، ماهذا ؟ وأنـكرت أن يكون سأل عن شيئين فلم يُعملا ، فقال المأمون :

من قَدَرت على عقوبتــه لسوء فعله ، وقبيح جُرمه ، فقدرتك عليه كافيتُك نصراً لك منه ، ولا معنى لعقوبة بعد قدرة ، فالحلم عن الذنب أبلغ من الأخذ به .

وبعد فما أروع هذا الأسلوب الحـكيم ، من هذا الخليفة الحليم ، وماأجدره أن يكون درساً نافعاً ودسـتوراً رائماً من دساتير الخلق العظيم ! ! .

فأما حديث حلمه مع عمه إبراهيم بن المهدى فمتعارف مشهور ، فقد أبى إبراهيم أن يبـايعه ، ثم ذهب إلى الرّىّ ، وادّعى فيها الخلافة لنفسه ، فلما يئس المأمون من عوده وتوبه ، ركب فى خيله ورجْله ، حتى بلغ الرى فحاصرها وافتتحها ، فهرب إبراهيم وتنكر ، ثم أُخذ بعد لأى وقدم إلى المأمون فى زى امرأة ، فلما مثل بين يديه ، سلم عليه

(١) مقاريض : جمع مقراض وهو المعروف بالمقص

(٢) الخيش : يريد مروحة الخيش وهى كشراع السفينه تبل بالماء وتعلق فى سقف البيت ثم تحرك لتلطف الجو وتجلب النسيم العليل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالخلافة ، فقال المأمون : لا سلم الله عليك ، ولا حياك ولا رعاك ! فقال إبراهيم : مهلا يا أمير المؤمنين ، إن ولىّ الثأر محكّمٌ فى القصاص، ولكن العفو أقرب للتقوى ، ومن تناوله الاغترار بما مُدّ له من أسباب الشقاء ، أمكن عادية الدهر من نفسه ، وقد جعلك الله فوق كلّ ذى ذنب ، كما جعل كل ذى ذنب دونك ، فإن أخذت فبحقك ، وإن عفوت فبفضلك ، ثم أنشد :

ذنبى إليك عظيم وأنت أعظم منه
فخذ بحقك أولا فاصفح بفضلك عنه
إن لم أكن فى فعالى من الكرام فكنه

ثم استعبر باكياً ، فقال له المأمون : ما يبكيك ؟ قال . جذلا إذ كان ذنبى إلى من هذى صفته فى الإنعام ! ثم قال : إنه وإن كان قد بلغ جرمى استحلال دمى ، فحلم أمير المؤمنين وفضله يبلغانى عفوه ، ولى بعدهما شفاعة الإقرار بالذنب ، وحق الأبوة بعد الأب ، فقال المأمون : يا إبراهيم ، لقد حُبب إلىّ العفو حتى خفت ألا أوجر عليه ، أما لو علم الناس مالنا فى العفو من اللذة ، لتقربوا إلينا بالجنايات ! لا تثريب عليك ، يغفر الله لك ، ولو لم يكن فى حق نسبك ، ما يبلّغ الصفح عن جرمك ، لبلغك ما أملت حسن تفضلك ، ولطف توصلك » . ثم أمر برد ضياعه وأمواله ، فقال إبراهيم :

رددت مالى ولم تبخل علىّ به
وقبل ردك مالى قد حقنت دمى
وقام علمك بى فاحتجّ عندك لى
مقام شاهد عدل غير متهم
فلو بذلت دمى أبغى رضاك به
والمال حتى أسُلّ النعل من قدمى
ما كان ذاك سوى عاريّةٍ سلفت
لو لم تهبها لكنت اليوم لم تُلَمِ

وبعد ، فشدّ ما يحتاج الولاة والقادة والزعماء ، إلى خلة العفو والإحسان ، فى حزم وحسن مواتاة ، ليستلّوا من القلوب ضغنها ، وليستأصلوا من النفوس سخيمتها ، وليضمنوا من الرعية والأتباع : الإخلاص المحض والنصح الصحيح .

بصره بالأدب :

كان المأمون أديباً عالماً بأفانين القول ومناحيه ، وما ذلك بعزيز على من تتلمذ على شيوخ الأدب العربى ، كسيبويه واليزيدىّ ، وعلى من أخذ اللغة والعروض عن الخليل ابن أحمد ، فقد أفاد المأمون من هؤلاء وأمثالهم من رجال الأدب أيما إفادة .

قال عمارة بن عقيل : أنشدت المأمون قصيدة مائة بيت ، أبتدىء بصدر البيت ، فيبادرنى إلى قافيته كما قفيته ، فقلت: والله يا أمير المؤمنين ، ما سمعها منى أحد قبلك ، فقال المأمون : هكذا ينبغى أن يكون . ثم قال لى : أما بلغك أن عمر بن أبى ربيعة أنشد عبد الله ابن عباس قصيدته التى يقول فيها :

« تشطّ غداً دار جيراننا » — فقال ابن عباس — « وللدار بعد غد أبعد » حتى أنشده القصيدة كلها يقفيها ابن عباس!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم قال المأمون بعد ذاك : أنا ابن ذاك !!

ومن المعانى الشعرية الرائعة ما يرويه الرواة عن المأمون فى قوله :

بعثتك مرتادا ففزت بنظـــرة
وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
فناجيت من أهوى وكنت مباعداً
فياليت شعرى عن دنوك ما أغنى
أرى أثراً منـــه بعينيك بينا
لقد أخذت عيناك من عينه حسنا

ولعمرى إنها لأبيات تتكشف فى جملتها عن تذوّق حسن ، للشعر الحسن ، والخيال الحسن ! ثم لتنظر معى فى الحديث الذى دار بين عبد الله بن أبى السمط وعمارة بن عقيل ، فإن أولهما يقول لعمارة : أعلمت أن المأمون لا يبصر الشعر ؟ فقال عمارة : ومن يكون أعلم منه ؟ فوالله إنا لننشده أول البيت فيسبقنا إلى آخره — قال عبد الله : إنى أنشدته بيتا أجدتُ فيه فلم يتحرك له — فقال: عمارة وما هو ؟ — قال :

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلا
بالدين والناس بالدنيـا مشاغيل

فقال عمارة : والله إن المأمون لعلى حق ، وإنك والله ما صنعت شيئاً ، هل زدت على أن جعلته عجوزاً فى محرابها ، فإذاً من الذى يقوم بأمر الدنيا إذا تشاغل المأمون عنها ، وهو المطوّق بها ؟ ألا قلت كما قال جدّى جرير فى عبد العزيز بن الوليد :

فلا هو فى الدنيـا مضيعٌ نصيبه
ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

فقال عبد الله : الآن علمت أنى قد أخطأت :

ثم انظر أيها القارىء الكريم إلى بلاغة المأمون ومتانة عباراته ، فى مشافهاته ومبادهاته ، فقد روى إبراهيم بن عيسى قال :

لما أراد المأمون الشخوص إلى دمشق ، هيأت له كلاما ، مكثت فيه يومين وبعض آخر ، فلما مثلت بين يديه ، قلت هذا الكلام الذى بالغت فى تزويقه ، وسلخت زهاء يومين وبعض يوم فى تنميقه ، وختمته بهذه القولة : فإن رأى أمير المؤمنين أكرمه الله ، أن يكرمنى بلزوم خدمته ، والكينونة معه، فعل :

فقال لى المأمون مبتدئاً من غير ترويه :

لم يعزم أمير المؤمنين فى ذلك على شىء ، وإن استصحب أحداً من أهل بيتك ، بدأ بك وكنت المقدم عنده فى ذلك ، ولا سيما إذا أنزلت نفسك بحيث أنزلك أمير المؤمنين من نفسه ، وإن ترك ذلك فمن غير قِلًى لمكانك، ولكن بالحاجة إليك !! قال إبراهيم: فكان والله ابتداؤه أكثر من ترويتى :

وهذا أبو العتاهية يقول : وجه إلى المأمون يوماً ، فصرت إليه ، فألفيته مطرقا مفكراً ، فأحجمت عن الدنو منه فى تلك الحال ، فرفع رأسه ، فنظر إلى ، وأشار بيده أن أدنُ ، فدنوت ، ثم أطرق مليا ورفع رأسه فقال : يا أبا اسحق ، شأن النفس الملل ، وحب الاستطراف ، تأنس بالوحدة ، كما تأنس بالألفة اقلت : أجل ، يا أمير المؤمنين ، ولى فى هذا بيت ، قال ما هو ؟ قلت :

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

لا يصلح النفس إذ كانت مقسمة
إلا التنقل من حال إلى حال

ثم أعرنى سمعك وبصرك : أيها القارىء الكريم ، لتسمع وترى مظاهر بلاغة المأمون التى كانت سليقة فيه ، وإن نزلت بساحته الهموم والفوادح . فقد ذكر المؤرخون أنه أصيب بابنة له ، كان يجد عليها أشد الوجد ، فجلس وأمر أن يؤذن لمن بالباب ، فدخل عليه العباس بن الحسن العلوى ، فقال له : ياأمير المؤمنين ، إنا لم نأتك معزين ، ولكنا أتيناك مقتدين ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، إن لسانى ينطلق بمدحك غائباً ، وأحب أن يتزيد عنك حاضراً ، أفتأذن فأقول ؟ قال المأمون : قل ، فإنك تقول فتحسن . وتشهد فتزين ، وتغيب فتؤمن . فقال العباس له ، وصدق فيما يقول : « ياأمير المؤمنين ، ما أقول بعد هذا ؟ لقد بلغت من مدحى ما لا أبلغه من مدحك !

وانظر إلى حلاوة بلاغته ، حين نصح ابنه العباس فقال له : « ينبغى يابنى لمن أسبغ الله عليه نعمه وشركه فى ملكه وسلطانه ، وبسط له فى القدرة ، أن ينافس فى الخير ، بمايبقى ذكره ، ويحب أجره ، ويرجى ثوابه ، وأن يجعل همته فى عدل ينشره ، أو جور يدفنه ، وسنة صالحة يحييها ، أو بدعة يميتها ، أو مكرمة يفتقدها ، أو صنيعة يسديها ، أو يد يودعها ويوليها ، أو أثر محمود يتبعه » .

ونرى أن نختم هذا اللون الممتاز من فواصل الكلم ، وروائع الحكم ، بهذه اللآلىء الغوالى ، التى أهداها المأمون لولده ، وهى مع ذلك من عفو الخاطر ، ونتاج البديهة ، وبنت الساعة :

« اعتبروا فى علو الهمة بمن ترون من وزرائى وخاصتى ، إنهم والله مابلغوا مراتبهم عندى إلا بأنفسهم . إنه من تبع منكم صغار الأمور ، تبعه التصغير والتحقير ، وكان قليلُ ما يفتقد من كبارها أكثر من كثير ما يستدرك من الصِّغار . فترفعوا عن دناءة الهمة ، وتفرغوا لجلائل الأمور والتدبير ، واستكفوا الثقات ، وكونوا مثل كرام السباع التى لا تشتغل بصغار الطير والوحش ، بل بجليلها وكبارها . واعلموا أن أقدامكم إن لم تتقدم بكم ، فإن قائدكم لا يقدمكم ، ولا يغنى الولى عنكم شيئاً مالم تعطوه حقه » .

وبعد ، فشد ماروق الرعية تبريز ولاتها فى البلاغة والبيان ، وشد ما يثلج الأفئدة ويقر العيون امتلاكهم لأعنة القول ، واطلاعهم على الغرر والملح ، وتشجيعهم لإحسان ذوى الإحسان .

وما أبدع أن تثار الهمم فى نفوس ذوى الهمم ، وأن تتكافأ الفرص أمام أهل المواهب والكفايات ، وأن يتخذ الولاة من كلمة المأمون : « ان وزرائى والله ما بلغوا مراتبهم عندى إلا بأنفسهم » سنة يترسمونها ، وحكمة يذيعونها ، ومناراً يهتدون بسناه ، ليرتفع بأفراد الرعية مستوى النزعات ، ويهدفوا إلى أسمى الغايات ، ولينال الاحسان منهم أهل الإحسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبع

ربيع الناس

هو عبيد الله بن عباس القرشى الهاشمى من آل عبد المطلب بن هاشم ، ملاذ أهل مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه وربيعهم ، كان أحد أجواد الدنيا ، بل كان أمجدهم مجداً وأجودهم جوداً ، وأنداهم كفا ، وأكثرهم بذلا ، وأسمحهم نفساً ، كم أقال من عثرة ، وكم أنهض من كبوة ، وكم أطعم جائعاً ، وكم كسا عارياً ، وكم سد حاجة محتاج ، وكم أعطى سائلا فى إشراق وجه وانشراح صدر :

إذا ما أتاه السائلون توقدت
لهم منه أنوار الطلاقة والبشر
له فى ذوى الحاجات نعمى كأنها
مواقع ماء المزن فى البلد القفر

وعبيد الله أول من أقام الموائد على الطريق لإطعام الناس ، وأول من فطر صائماً ، وأول من حياً على طعامه ، وفيه يقول شاعر المدينة:

وفى السنة الشهباء(١) أطعمت حامضاً
وحلوا ولحماً تامكا(٢) وممزعاً
وأنت ربيع لليتامى وعصمة
إذا المحل(٣) من جود السماء تطلعا
أبوك أبو الفضل الذى كان رحمة
وغوثاً ونوراً للخلائق أجمعا

وأخبار عبيد الله فى الجود ، أكثر من أن تحصر ، وإليك أخى القارىء بعضها :

جاءه رجل من الأنصار يوماً ، فقال له : يا ابن عم رسول الله ، إنه ولد لى فى هذه الليلة مولود ، وسميته باسمك تبركا منى به ، وإن أمه ماتت ، فقال عبيد الله : بارك الله لك فى الهبة ، وأجزل لك الأجر على المصيبة . ثم دعا بوكيله فقال . انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه ، وادفع إليه مائتى دينار للنفقة على تربيته ، ثم قال للانصارى : عد إلينا بعد أيام ، فإنك جئتنا وفى العيش يبس ، وفى المال قلة . فقال الأنصارى : لو سبقت حاتما بيوم واحد ماذكرته العرب ، ولكنه سبقك فصرت له تالياً ، وأنا أشهد أن عفوك أكثر من مجهوده ، وطل كرمك أكثر من وابله .

---

(١) سنة شهباء ــ لا خضرة فيها ولا مطر .
(٢) التامك ــ اللحم السمين المكتنز .
(٣) المحل ــ الجدب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن جوده أنه أتاه سائل وهو لا يعرفه فقال له : تصدق ، فإني نبئت أن عبيد الله ابن عباس أعطى سائلا ألف درهم ، واعتذر إليه . فقال له : وأين أنا من عبيد الله ؟ قال: أين أنت منه في الحسب أم في كثرة المال ؟ قال: فيهما جميعاً ، قال. أما الحسب في الرجل فمروءته وفعله ، وإذا شئت فعلت ، وإذا فعلت كنت حسيباً . فأعطاه ألفي درهم واعتذر إليه من ضيق الحال ، فقال له السائل : إن لم تكن عبيد الله بن عباس ، فأنت خير منه ، وإن كنت هو ، فأنت اليوم خير منك أمس . فأعطاه ألفاً أخرى ، فقال السائل : هذه هزة كريم حسيب ، والله لقد نقرت حبة قلبي فأفرغتها في قلبك .

وقطع معاوية عن الحسين رضي الله عنه أرزاقه ، حتى ضاقت به الحال ، فقيل له : لو وجهت إلى ابن عمك عبيد الله : فإنه قدم بنحو ألف ألف درهم ، فقال الحسين : وأين تقع ألف ألف درهم من عبيد الله ، فوالله لهو أجود من الريح إذا عصفت ، وأسخى من البحر إذا ذخر . ثم وجه إليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه عطاءه وضيق حاله ، وأنه محتاج إلى مائة ألف درهم . فلما قرأ عبيد الله كتاب الحسين ، وكان من أرق الناس قلباً ، وألينهم عطفاً ، انهملت عيناه ، ثم قال : ويلك يا معاوية ! ما اجترحت يداك من الإثم حين أصبحت لين المهاد رفيع العماد ، والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال !

ثم قال لوكيله : احمل إلى الحسين نصف ما أملك من فضة وذهب وثوب ودابة ، وأخبره أني شاطرته مالي ، فإن أقنعه ذلك وإلا فارجع واحمل إليه الشطر الثاني . فقال له القيم : فمن أين تقوم بهذه المؤن التي عليك ؟ قال : إذا كان ذلك ، دللتك على أمر يقيم حالنا . فلما أتى الرسول برسالته إلى الحسين قال : تالله ، حملت والله على ابن عمي ، وما حسبته يتسع لنا بهذا كله ! فأخذ الشطر من ماله ، وهو أول من فعل ذلك في الإسلام .

وكان عبيد الله بفناء داره يوماً ، فقام بين يديه رجل وقال : يا ابن عباس ، إن لي عندك يداً ، وقد احتجت إليها . فنظر إليه عبيد الله ، وصوب فيه بصره وصعده ، فلم يعرفه ، ثم قال له : ما يدك عندنا ؟ قال : رأيتك يوماً واقفاً بزمزم ، وغلامك يمتح لك من مائها ، والشمس قد صهرتك ، فأخذت طرف كسائي وظللتك به حتى شربت ورويت . قال : إني لأذكر ذلك ، وإنه يتردد بين خاطري وفكري . ثم قال لقيمه : ما عندك ؟ قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم . قال ادفعها إليه ، وما أراها تفي بحق يده عندنا . فأعطاه الدنانير والدراهم ، فقال له الرجل : لو لم يكن لهاشم ولد غيرك ، لكان فيه ما كفاه ، فكيف وقد ولد سيد الأولين والآخرين ، محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم شفع بأبيك وبك ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور زكريا كمال

نصائح طبية للصائم

١ — إن من عاداتنا المضرة أن يرجع الشخص من عمله ظهراً متعباً ، فيجد الطعام أمامه فينكب عليه متلهفاً ، ثم ينام نوماً طويلا يقوم بعده تعباً كسلانا ، ولو أنه استراح قبل الأكل بأن استلقى على الفراش مدة ربع ساعة ، لأكل بهدوء ، ولنام مدة أقل ، وقام بعدها نشطا . ان العمل مجهد والهضم أيضاً مجهد ، ولا يجوز جمع إجهادين ، والحمد لله فإننا فى رمضان لا نأكل حتى نستريح .

٢ — إن اجتماع العائلة على مائدة واحدة يجلب السرور ، والسرور عنصر عظيم من عناصر الهضم ، ولا يجوز الاستمرار فى تناول المأكولات مدة بعد الإفطار ، ففى ذلك عدم تمكين المعدة من الهضم ، وإدخال الأكل على الأكل مضر .

٣ — إن السنة تحض على تأخير السحور ، كى تكون هناك فترة للهضم ، ولراحة الجسم — فإطالة السهر تضيع من فائدة رمضان الصحية ، والنوم هذه السنة فى الساعة ٩ أو ١٠ مفضل ، وفترة ساعتين بعد العشاء للزيارة يومياً كافية ، ثم ينام المرء ست ساعات أو سبعا ، ثم يتناول السحور ويقرأ القرآن ، حتى يؤذن للفجر فيصلى وينام . . هذا هو النظام الصحى لرمضان .

٤ — إذا أصيب أحدنا بعطش شديد فليبدأ عند الفطور بتناول الماء غير المثلج ، فيأخذ كوباً أو اثنين أو ثلاثة ، ثم يصلى المغرب ويستلقى على ظهره خمس دقائق ، فيزول العطش ، ثم يشرع فى الأكل ولا يجوز أن يخلط الماء بأى سكر أو عطر ، فإن ذلك يستوجب الهضم أى شغل المعدة ساعة أو أكثر — أما الماء وحده فيمر بسرعة من المعدة إلى الدم ويزيل العطش بسرعة أى فى مدة ١٠ دقائق ويبقى الجوع ليزول ببطء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ — إن أهم أسباب التعب والعطش ليست فى الصيام ، ولكن فى سوء الهضم ، فالمليّنات نافعة جداً فى هذا الشهر .

٦ — إن فى الصيام إجهاداً وضيقاً ، فيجب أن يقلل المرء من كمية عمله . والحكومة قدرت هذه المدة بساعتين فى اليوم .

٧ — وشهر رمضان شهر عبادة ، فلنخص جزءاً من وقتنا بتلاوة القرآن الكريم وتفهمه ودراسة الدين والابتعاد عن الدنيا ولنسأل أنفسنا : هل سيأتى رمضان آخر علينا ، أم نكون بين يدى الغفور الرحيم ؟ — وماذا نقول له حينئذ عن أعمالنا فى الدنيا ؟ هل قمنا بما يجب نحوه وهو الذى غمرنا بنعمه ، أو انهمكنا فى شواغل الدنيا .

٨ — إن الصوم يفيد بعض الأمراض ، خصوصاً البول السكرى وضغط الدم — فالامتناع عن المنبهات كالقهوة والشاى والدخان أثناء النهار وهى المدة التى قد يسمع فيها الإنسان الأخبار المزعجة ، يقلل من ضغط الدم ويهدىء الأعصاب . والذى لا يصوم يستمر فى حياة كلها توتر ، فيرتفع عنده الضغط . وإذا كان بعض الروس يقولون أن فى الصيام ضياعاً للوقت ، وهذا صحيح ، إلا أن فى عدم الصيام تقصيراً فى العمر ، والنسبة واحدة . أما مرض البول السكرى فإن الصيام يقلل جداً كمية السكر التى بالبول ، حتى ان الصيام يوصف كعلاج من السكر فى غير رمضان .

٩ — إن على رب العائلة أن يدخل عليها فى رمضان السرور والفرح ، كى يذكر دائماً أنه شهر محبوب — ولا يجوز أن يذكر تعبه أمام أفراد أسرته أو غيرهم ، ففضلا عن عدم فائدة ذلك له فإنهم قد يستغلونها لعدم الصيام ، بل الواجب أن يذكر أن الصيام سهل للغاية .

١٠ — وفى صلاة العشاء جماعة وصلاة القيام ما يساعد على الهضم ، فإذا أتى وقت السحور كانت الشهية أكثر .

ومن السهل أن يتم رمضان بهذه النتائج الطيبة :

١ — يزداد وزن الجسم أو يزول عنه بعض الشحم .

٢ — اعتياد قلة المنبهات كالشاى والقهوة والدخان .

٣ — لا عصبية مفرطة .

٤ — شعور بلذة العبادة والتقرب من الله عز وجل .

٥ — تقدير الدنيا حق قدرها ، فلا يفرح المرء بما أتاه فرحا ينسيه نفسه ولا يحزن على مافاته حزنا ينسيه ربه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فودة

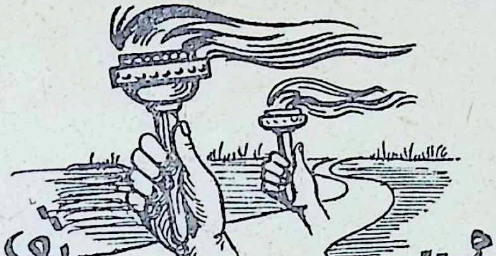

مشاعل على الطريق

العروبة والإسلام

يخطىء كثير من الناس — وبخاصة بعض المثقفين ثقافة غربية — حين يفهمون من العروبة أو من القومية العربية معنى منفصلا عن الإسلام ، ويظهر مدى الخطر فى هذا الفهم حين نعلم أنه يخدم — من حيث يريدُ المخطئون أو لا يريدون — الخطة الاستعمارية والتبشيرية فى العمل على قطع صلة الأمة العربية بماضيها المجيد التليد ، وعزلها عن منابع القوة التى جمعتها بعد فرقة وشتات ، ودفعتها برسالة الله فى كل اتجاه ، ورفعتها إلى حيث يقول الله فيها « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » .

وقد لقينى كاتب من أولئك الذين اشتهروا باتجاهات ونزعات خاصة ، ودار بينى وبينه حديث فى هذا الموضوع ، فكان مما قال : إنك لا تخدم الإسلام حين تضعه فى نطاق عربى ، فإنه دين إنسانى عام لجميع الخلق والأنام ، وربطه بالعروبة أو بالقومية العربية يعنى أنه دين محلى لقوم دون قوم ، وهذا يخدم — من حيث لا تريد — مايذهب إليه المستشرقون من أنه دين عربى » .

وقد فات هذا الكاتب — كما قلت له — أن الإسلام من حيث موضوعه تشريع عام لكل الخلق والأنام ، ولكنه من حيث إطاره وشماره عربى كما ذكرت ذلك فى مقال بجريدة الجمهورية ، وهو بهذه المثابة أسرة جامعة لكل الشعوب والأمم الإسلاميه ، وقوة لا تعدلها قوة للأمة العربية ، إذا فهم المسلمون دينهم على حقيقته كما كان يفهمه أسلافهم ، حين كان العرب عربا والمسلمون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسلمين ، فقد أقبل الناس من جميع الأجناس على تعلم اللغة العربية ـ لأنها لغة القرآن ـ وعلى دراسة علومها ، ونقل علوم الأولين بالترجمة إليها ، حتى رأينا كثيراً منهم يبزون أهلها .

فكان من أئمة التفسير ابن جرير الطبرى ، ومن أئمة النحو سيبويه ، ومن أئمة البلاغة عبد القاهر الجرجانى ، والسكاكى ، والقزوينى ، ومن أئمة الأدب ابن المقفع ، والخوارزمى ، وبديع الزمان الهمزانى ، والصاحب بن عباد ، ومن فحول الشعر العربى ابن الرومى ، ومهيار الديلمى ، والطغرائى ، ومن علماء الجغرافيا ياقوت الحموى ، ومن علماء الكيمياء والطبيعيات ، والرياضيات ، والحيوان ، البيرونى ، وعبد الرحمن بن داود الأندلسى ، وقطب الدين محمود الشيرازى ، ومن الفلاسفة الفارابى ، وابن سيناء . . . وهؤلاء لم يكونوا عربا بالجنس والدم والبيئة ، وإنما صهرتهم البوتقة العربية من حيث كانت ولا تزال وعاء الإسلام ، ومن حيث قامت على الأساس النبيل الجليل الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : « يا أيها الناس . إن الرب واحد ، والأب واحد ، وإن الدين واحد . وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هى اللسان . فمن تكلم بالعربية فهو عربى » ، وبهذا القياس الذى يستوى فيه الناس من جميع الأجناس يبدو معنى العروبة غاية كريمة أمام كل مسلم ، وتكسب الأمة العربية — بفضل الله عليها لا بفضلها وعملها — التأييد القلبى والشعبى من كل فرد وشعب مسلم ، فقد جعل الله يوم الجمعة يوم العروبة ، وجعل شهر الصوم رمضان ، وهو شهر عربى ، وجعل قبلة المسلمين فى الصلاة إلى الكعبة ، وهى فى أرض عربية ، وجعل مناسك الحج والمساجد التى تشد إليها الرحال فى أرض عربية . ومن ثم كانت العروبة معنى ملتحما بالاسلام ، وكان فضل الله عليها عظيما بهذا الالتحام ، وكأنما أحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سينشأ عن ذلك من غيرة تدفع إليها العصبية الجنسية ، فقال لسلمان رضى الله عنه ، وهو فارسى : « يا سلمان . لا تبغضنى فتفارق دينك » . فقال سلمان رضى الله عنه ، فيما رواه الترمذى : يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانى الله . قال : « تبغض العرب فتبغضنى » ! وكأنما أحس عليه السلام أيضاً بما سينشأ عن ذلك من انحراف يميل بالعرب إلى العصبية ، فقال كذلك : « من قاتل تحت راية عمية ، يغضب لعصبية ، أو يدعو إلى عصبية ، أو ينصر عصبية ، فقُتِلَ ، قُتِلَ قتلة جاهلية » .

ونخلص من كل هذا بأن المسلمين على اختلاف ألسنتهم وألوانهم مطالبون بالدفاع عن العروبة والكفاح دونها ، ومناصرتها فى كل موقف تحتاج فيـــه إلى المناصرة والمؤازرة ؛ وأن على العـرب كذلك أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يذكروا فضل الله عليهم ، إذ كانوا أعداء يقتل بعضهم بعضاً ، ويتربص بعضهم ببعض فألف بالإسلام بين قلوبهم حتى أصبحوا بنعمته إخواناً ، ثم ألف بالإسلام بينهم وبين غيرهم حتى صار المؤمنون به من كل لون وجلس ، كما يقول صلى الله عليه وسلم : «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

وعليهم قبل ذلك وبعد ذلك أن يتأملوا قوله تعالى في أول سورة الجمعة : « هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » فان هذه الآيات الثلاث تنطوى على قصة حياتهم كيف كانت قبل الإسلام ، وكيف صارت بالإسلام ، وكيف كان الإسلام مصدر نمائها وذكائها ، وعلمها ، وحكمتها ، وسيادتها ، وقيادتها ، تحقيقاً لوعد الله سبحانه : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » .

ومن ثم نرى أن العروبة أو القومية العربية معنى يلتئم كل الالتئام ، بل يلتحم أتم ما يكون الالتحام مع معنى الإسلام . فإذا أضيفت إليها معان جديدة ، فيجب أن تكون هذه المعاني منسجمة ملتئمة مع الأساس الذي قامت ولا تزال تقوم عليه ، لأنه الأصل الذي يدين به مئات الملايين من المسلمين ، وتنعقد عليه ضمائرهم ، ثم هو إلى ذلك من عمل الله وفضل الله ، كما نفهم من قوله تعالى : « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » بعد قوله : « هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

نسأل الله أن نكون من هؤلاء الآخرين ، وأن يمدنا من عزته بالعزة ومن حكمته بالحكمة . وأن يهدينا إلى الحق وإلى الصراط المستقيم .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

من توجيهات الرسول

• روى البخارى ومسلم عن عطاء عن ابن عباس ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لامرأة من الأنصار ، يقال لها أم سنان : « مامنعك أن تـكونى حججت معنا ؟ » قالت : لم يكن لنا إلا ناضحان (أى بعيران) نستقى بهما ، كانا لأبى فلان (زوجها) ، فحج هو وابنه على أحدهما وترك لنا الآخر نسقى عليه نخلا لنا .

فقال لها صلى الله عليه وسلم : « فإذا جاء رمضان فاعتمرى ، فإن عمرة فيه تعدل حجة . (أى فى الثواب) .

• وورد فى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملـكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا » .

• وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « إن الله عز وجل يغار ، وإن المؤمن يغار ، وغيرة الله أن يأتى المؤمن ماحرم عز وجل عليه .

• وفى سنن أبى داود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يأكل طعامك إلا تقىّ ، ولا تصاحب إلا مؤمناً » .

• وروى البخارى عن أبى سعيد الخُدْرى رضى الله عنه قال : « إياكم والجلوس فى الطرقات » قالوا : يارسول الله مالنا من مجالسنا بد ، نتحدث فيها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه » قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : « غضُّ البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنـكر ، وارشاد ابن السبيل ، والإعانة على الحمل ، وإغاثة الملهوف ، وإعانة المظلوم » .

• وفى سنن أبى داود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن المنافق إذا مرض ثم أعفى كان كالبعير ، عَقَله أهله ثم أرسلوه ، فلم يدر لم عقلوه ، ولم يدر لم أرسلوه » .

• وفى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يا أيها الناس ، خذوا من الأعمال ماتطيقون ، فإن الله تعالى لا يمل حتى تملو ، وان أحب الأعمال إلى الله مادام وان قل . »

• وفى سنن الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من ين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخذ بالثأر

في مساء الثلاثاء ١٢ شعبان سنة ١٣٧٩ هـ، الموافق ٩ فبراير سنة ١٩٦٠ م، انعقدت ندوة « لواء الإسلام » بدار « لواء الإسلام » — وقد حضرها الأساتذة أحمد حمزة، مصطفى الزرقا، محمود سابق، عز الدين أبو العزايم، سليمان المقاد، محمد سابق، عبد المنعم هلالي.

والأساتذة محمد أبو زهرة، محمد أبو العيون، محمد توفيق عربة، أحمد الشرباصي، عبدالرحيم فوده، ، محمد ابراهيم الجزيري. محمد على شتا

وقد جرى سمر علمي حول الأخذ بالثأر نسجله في المناقشات النفيسة الآتية :

الاستاذ احمد حمزة :

انتشرت في صعيد مصر وريفه عادة الأخذ بالثأر، فما هي الأسباب الباعثة عليها، وهل يرضى عنها الدين، وما علاجها ؟

الأستاذ أحمد الشرباصي :

مشكلة الثأر مشكلة قديمة، تعتبر من رواسب العصر الجاهلي، لأن الحياة الجاهلية كانت تقوم على عادة الأخذ بالثأر، ونحن نعرف جميعاً المثل العربي الجاهلي القديم : « انصر أخاك ظالما أو مظلوماً » ذ كانوا يناصرون ذوي قرباهم، سواء أكانوا على حق أم على باطل، في مقام المناصرة !! ويروون أن رجلا قتل له أحد أولاده، فجاء أهل القاتل ليسترضوه ويطلبوا التفاوض معه في أمر الدية أو العفو أو ما أشبه ذلك، فأجابهم : إني أرضى إحدى ثلاث : تحيون لي ولدي، أو تملأون عليّ داري من نجوم السماء، أو تدفعون إليّ قومكم لأقتلهم، ولا أرى أني أخذت بذلك عوضاً !! وأظن أن هذا يصور لنا مدى الغلو والإسراف في الأخذ بالثأر في العصر الجاهلي.

ثم جاء الإسلام، فرأينا أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقومه نفس العبارة التي كانت تردد في العصر الجاهلي، ولكن بمعنى جديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتفق مع عدالة الإسلام وسماحته واستقامته ، وهى : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » ، ولقد قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم : ننصره إذا كان مظلوماً ، فكيف ننصره إذا كان ظالماً ؟ فأجابهم : « تردّونه عن ظلمه ، فذلك نصركم له » .

ثم أبطل الإسلام عادة الأخذ بالثأر مع الإسراف فيه ، وشرع بدلها نظام القصاص العادل الذى يحقق التساوى ، بقوله تعالى : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » . ومن عدالة الإسلام فى هذا الباب أنه حرم أن ينال غير القاتل أى أذى بسبب جريمة القتل ، فقال تعالى : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » ! ويتمسك الذين يأخذون بعادة الأخذ بالثأر بالآية الكريمة : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا ، فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا » .. ويقولون إن مفهوم هذه الآية أن قريب المقتول المطالب بدمه له الحق فى أن يقتل قاتل قتيله ، وأن يأخذ الثأر بيده ! لكن هذا يحتاج إلى شىء من المراجعة ، لأننا إذا رجعنا إلى الآية الأولى : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » رأينا أنها صدرت بقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى » ، فالآية الأولى تخاطب جماعة المؤمنين ، ونكاد نفهم منها أن الله سبحانه وتعالى ، وهو أعلم بمراده ، يريد أن يلفت أنظار الجماعة المؤمنة إلى أن القصاص ليس مسألة فردية ، بل هو تشريع جماعى يعم الجماعة المسلمة كافة ، من ولى أو إمام أو سلطان أو رعية ، فكلهم مسئولون عن ضمان هذا التشريع الجماعى ، تشريع القصاص ، كى يؤدى على سنة الله ويطبق فى حدود التشريع الإلهى ، فلا يجوز أن يستبد الفرد بالأمر فيه ، خصوصاً إذا اتبع هواه وأقدم على أخذ حقه بيده بدافع الأخذ بالثأر والانتقام والتشفى مع عدم التروى أو التبصر .

وهناك كثير من الفقهاء يقولون إن تنفيذ الحدود من سلطة الحاكم ، وإذا كان بعض الفقهاء قد قال إنه يجوز لولىّ الدم أن يأخذ حقه بيده ، فهذا مشروط بشروط كثيرة ، إذ يلزم قبل أن آخذ حقى بيدى أن تثبت الجريمة أولا ، وأن يتعين القاتل ثانياً ، وأن يجب القصاص فى هذا القتل ثالثاً ، وألا يكون هناك مانع يمنع من القصاص كما لو كان القتل بين الأب والابن ، أو ما أشبه ذلك ، ويأذن القاضى بأخذ القصاص ثم يمكّن ولى الدم من أخذه ، ثم يحضر تنفيذ القصاص .

ولكى تنظم الأمة القصاص وأخذ الحقوق لأربابها ، كان من حق الإمام أن يمنع الفرد من أخذ حق الدم خصوصاً إذا كان لا يحسن أخذ هذا الحق ، فينتقل من دائرة حقه إلى أوسع من هذه الدائرة . ونحن إذا تتبعنا حوادث الأخذ بالثأر فى الأماكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not for sale

المتمسكة بهذه العادة التي تعتبر من رواسب الجاهلية ، وجدنا أنهم لا يقبلون العزاء ، ولا يقبلون الاعتذار ، ولا يفكرون في العقوبة ، ولا يقبلون أيضاً الحديث عن الدية ، وقد يتركون القاتل حياً يسرح ويمرح كما يشاء ، ويقتلون شخصاً آخر بريئاً ، لأن القاتل في نظرهم ليس كفئاً للقتيل ؛ وقد تأخذهم الكبرياء فلا يكتفون بقتل واحد في مقابل واحد ، بل يتعدون ويقتلون كثيرين في مقابل هذا الواحد .

من هذا القدر يتضح أن عادة الأخذ بالثأر عادة جاهلية ، ما كان ينبغي أبداً أن تتفشى في بيئة إسلامية . ومن واجب ولاة المسلمين ، مع هداة المسلمين ، أن يتعاونوا جميعاً على استئصال جذور هذه العادة الخبيثة من المجتمع الإسلامي كله .

الأستاذ محمد أبو العيون :

الدواء الوحيد لاقتلاع هذه العادة إقامة الحدود واستيفاء الحقوق بالقصاص . فلو أن حدود الله أقيمت ، لكفّت الناس عن القتل الأول ، بله الثأر والمبالغة فيه . ولو ضمن أهل القتيل أن الحدود الشرعية مقامة بشرائطها ، لا يحتال في إسقاطها ، ولا ينالهم بذلك ذلة أو عار ، لسلموا الأمر لله ؛ ثم للحاكم يقتص لهم . والله تعالى نسأل أن يقينا الإسراف في القتل بل البدء فيه ، إلا في حد من حدود الله .

الأستاذ عبد الرحيم فوده :

يحضرني في هذا المقام قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ملعون من هدم بنيان الله » . والواقع أن هذه المشكلة المستعصية العلاج في الصعيد وفي غير الصعيد من الوجه البحري ، وفي البيئات العربية بنوع عام ، سببها عدم تربية الضمير الديني في نفوس الأفراد ، وعدم الخوف من الله ، فقد ترك المجتمع الإسلامي منذ أمد بعيد يحتكم إلى النزعات الفطرية التي كانت شائعة قبل أن يهذبها الإسلام . وإذا كانت إقامة الحدود مما يقطع دابر هذه الآفة أو يستأصلها ، فإن هناك علاجا آخر ، هو تربية النفس البشرية على أساس التقوى ، وعلى أساس الخوف من الله ، فإن كلمة التقوى تتسع لكل ما يهذب الضمير ويخلق فيه معنى الخوف من الله واتقاء رقابته في السر والعلن .

إن المشكلة في نظري قد لا تحارب بالقانون ، إنما تحارب بالتربية الإسلامية الوافية الكاملة ، وقديما لم تجد الحدود في المجتمع الإسلامي مجالا تنفذ فيه ، ولم تقطع يد السارق في سرقة ، لأن تلك الأحكام انما نزلت بعد أن اكتمل بناء المجتمع الإسلامي وربي التربية السليمة ، فكانت الحدود كما يقول بعض الفقهاء مجرد زواجر . فعلاج المشكلة في التربية ، ومن الممكن أن تحسن التربية في إعداد التلاميذ ، ولكن على الإذاعة جانباً كبيرا من هذا الواجب يلزمها أداؤه في عناية واهتمام ، بدل شغفها بالقصص الخليعة . فمن واجبها إذاعة القصص والمواقف التي

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تهذب الضمائر وتنقى المشاعر وتوجه الناس نحو الفضائل ومكارم الأخلاق ، وهكذا يجب على جميع أجهزة الدولة أن توجه المجتمع نحو الصالح العام .

إن القرآن لا زال بين أيدينا ، ولا زال صوته مسموعا ، والإسلام لا يزال بخير ، فإذا حمله الناس إلى الناس ، كان علاجاً ناجعاً فى التقليل من شرور هذه العادة التى أزمنت وتأصلت فى النفوس .

والمهم فى هذا الموضوع أنه إذا فهم كل فرد فى المجتمع أن من حقه أن يأخذ حقه بيده ، فلا وجود لمجتمع منظم . وليس هناك مجتمع منظم يبيح لكل فرد أن يكون الخصم والحكم ، وأن ينتزع حقه بيده ، وبالعنف وبالقوة . فهذا فوق أنه خارج عن الإسلام لا يتفق مع أى نظام اجتماعى فى أى دولة ولا فى أى بيئة .

الأستاذ أحمد الشرباصى :

أخشى أن يكون من الأسباب الجوهرية للأخذ بالثأر ما يكتنف قضايا القتل من إجراءات عديدة فى القضاء والمحاكمة ، من تحديد جلسات ، وتأجيلات ، وتعيين محامين وتغييرهم ، وتقديم مذكرات ، ودفوع واعتراضات ، ووسائل شتى لإبعاد الحقيقة عن عين من يحكم بالقصاص . فلو يسرت وبسطت هذه المحاكمات والإجراءات ،لوجد الذين يطالبون بالثأر فى القانون ما يشفى غليلهم ، وعرفوا أن من قتل قتيلهم سيقتل ، فلا تتأذى نفوسهم وعيونهم برؤيته حيا مدة طويلة ، فيكون ذلك وسيلة لتخفيف حوادث الأخذ بالثأر .

الأستاذ محمد سابق

الواقع أن فى هذه الإجراءات التى أشرتم إليها ضمانات للمتهمين أنفسهم ، أقل ما فيها إعطاء المتهم حق الدفاع عن نفسه . على أنها فى نفس الوقت تطبيق للقاعدة الشرعية : درء الحدود بالشبهات . فيجب أن نسمع دفاع المتهم ، وأن نسمع شهوده ، وأن نعطيه جميع الوسائل للدفاع عن نفسه ، ثم نحكم عليه أو نبرئه .

الأستاذ محمد أبوزهرة :

لا شك أن عادة الأخذ بالثأر قبيحة ، وأنها بقية من بقايا الجاهلية الأولى ، وأن الإسلام جاء لعلاجها . ولا شك أيضاً أن الشريعة الإسلامية تكفلت بتقرير العلاج الحاسم ، ولكن هل أسباب الأخذ بالثأر الآن هى أسباب الأخذ بالثأر فى الجاهلية الأولى ؟

فى الجاهلية الأولى لم تكن هنالك حكومات ، فكان طبيعياً أن يأخذ الناس ثأرهم بأيديهم ، على عادة التناصر بين القبائل العربية . وكانت الحرب بسبب ذلك تستمر آماداً طويلة بين هذه القبائل ، إلى أن ييسر الله لهم رجلا مصلحاً . أما الآن والحكومات قائمة مبسوطة اليد والسلطان ، فإن أسباب الأخذ بالثأر ليست هى أسباب الأخذ بالثأر فى الماضى . وأنا أقول : إن السبب فى انتشار عادة الأخذ بالثأر هو تقاصر القانون الجنائى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن ردع المجرمين . ان الإسلام قرر قاعدة عامة هى أنه لا يطل[1] دم فى الإسلام . فلا يوجد فى الشريعة الإسلامية ما يسمى « حفظت القضية لعدم معرفة الجانى ، أو لعدم كفاية الأدلة ، أو قيدت ضد مجهول »، لا يوجد ذلك فى الإسلام قط ، لأن الإسلام شرع طريقا معبداً لمعرفة حقيقة القاتل ، فإن لم تتبين حقيقته فإن الدية يتحملها بيت المال أو يتحملها الحى الذى وجدت فيه جثة القتيل ، وهذا ما يدخل فى الشريعة تحت «باب القسامة» وذلك أن القاضى إذا تحرى معرفة القاتل وعجز عن أن يصل إليه ، ولم تقم الأدلة ، فإنه يجىء إلى الحى الذى وجد فيه القتيل أو إلى القرية التى وجد فيها ، ويختار منها خمسين رجلا من العدول يقسمون أنهم لا يعرفون القاتل ولا قتلوه ، ومن المؤكد أن القرية فى أكثر الأحوال تعرف القاتل ، ولكن الشهود يستخفون أو يخافون ، فكانت شرعية القسامة لمعرفة القاتل ، فإن لم تؤد القسامة إلى معرفته كان للقاضى أن يحكم بدية المقتول ، إما على الحى أو القرية ، وإما على الدولة لأنه لا يُطلّ دم فى الإسلام أى لا يذهب دم هدراً أبداً .

فهل فكر الذين اقتبسوا قانونهم من فرنسا فى هذه الحقيقة ووصلوا إليها أو إلى ما يقاربها ؟ . . . الإسلام نظر فى جرائم الدماء إلى شفاء غيظ المجنى عليهم . وقوله تعالى « وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً » إنما أراد بهذا النص أن يثبت أن المجنى عليه يجب أن يشفى غيظه ، ولما قال الله سبحانه وتعالى : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » أراد أن يتجه بهذا النص السامى إلى أن الحياة الحقيقية السعيدة الهانئة لا تكون إلا إذا شفى غيظ المجنى عليه . لكن القوانين الأوروبية مع الأسى والأسف تقول : ان الاتجاه إلى شفاء غيظ المجنى عليه هو بقية من بقايا الانتقام ، والعقوبات لا تشرع للانتقام ، ونحن نقول وبلسان الشرع نقول ، إنه إذا كان دم المجنى عليه يذهب وهو دم برىء ، فأنتم تحمون بقوانينكم دم الجانى ، تحمون دماً مدنساً وتهملون دماً مطهراً مقدساً ، ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لزوال السموات والأرض أهون على الله من قتل امرىء مسلم بغير حق » .

والآن وقد بينا مرامى الشريعة وغاياتها وهى حماية الدماء ، وصيانة الأرواح والأنفس ، والمساواة بين القوى والضعيف ، وبين الغنى والفقير ، نتجه إلى القوانين الحاضرة ، لا على أننا ندعو إلى هدمها ، بل لأننا ندعو لى تنقيحها بحيث تستمد قواعدها ومبادئها من الشريعة الإسلامية .

إن القوانين الحاضرة فى سبيل حرصها على ألاَّ تقتل بريئا ، فتحت الباب للبراءة على

(١) يهدر .

حصريا مجلات قديمة علي حرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصراعيه ، فهيأت للمحامين وللمتقاضين فرصاً عديدة لأى كلام يقال ، حتى إننى حين أقرأ المرافعات فى بعض القضايا أحس بأن المحكمة إذ تستمع إلى هذه المرافعات تستمع إلى اتهام القتيل وأهله ، بدل أن تستمع إلى اتهام القاتل وما ارتكب .

وجدنا كما قال الأستاذ أحمد الشرباصى تعقيداً فى القضايا يؤدى إلى عرقلة نظرها مما يدفع المجنى عليه أن يعالج غيظه بنفسه ! انه بشر ، فلاحظوا نفوس البشر . إن هذه الأم التى تشكل فى ولدها ، وتلك الأسرة التى تفقد عائلها ، أتتصور أنها تنتظر سنتين أو ثلاثاً ودمها يغلى ، والقاتل أحياناً يسير بينها ! ! إنه يجب أن يلاحظ المجنى عليه بأكثر مما يلاحظ الجانى ، ولسنا نقول بإهمال جانب الاحتياط نحو الجانى ، ولكن يجب النظر أيضاً إلى مشاعر أهل المجنى عليه .

هناك بدعة لا يعرفها الإسلام ، بدعة « سبق الإصرار والترصد ونصف الترصد ونصف سبق الإصرار » . . . هذه الفلسفة الباردة لا يمكن أن تشفى غيظ المجنى عليه ،!! رجل غضب لأنه شتم ، فبدل أن يشتم أو يلجأ إلى القاضى يمسك بندقته بيده ، ويطلقها على خصمه ، ثم يقول إنه استفزنى ، فيقول القاضى : لم يكن عنده إصرار أو سبق إصرار ولا ترصد ! ! ولكن أيسكت على ذلك أهل المجنى عليه ؟ إن الشرع الإسلامى يقول : من قتل يقتل ، والنفس بالنفس ، سواء كان هذا غاضباً أم كان مترصداً ومصراً ،

فإنه لابد أن يقتل لأنه قتل ، لأنه أخرج المسدس وهو يعرف أنه يقتل وصوبه إليه . فهو عامد متعمد ، كونه كان مصراً . . كون الجريمة كانت عرضاً . . . كل هذا لا يمكن أن يشفى غيظ أهل المجنى عليه ... ومن الغريب أننا نقول هذا الكلام ونفهم أنه خارج عن الأصول القانونية ، لأننا قلنا فيه : قال الله وقال الرسول ، وما دمنا قلنا قال الله وقال الرسول ، فهذا ليس بتفكير قانونى ، إنما هو تفكير دينى ، وإنما هو شعور دينى . . نقول لهم : ليهنكم الأمر .

عندما ألقينا دروساً فى هذه العلوم فى معهد العلوم الجنائية ، وبينا نظرية الإسلام وأن العقوبة فى الدماء فيها اتجهت أول ما اتجهت إلى شفاء غيظ المجنى عليه ؟ ذهب بعض أبنائنا وألقى هذه دروساً فى جامعة روما ، وهى الآن تدرس على أنها أحدث النظريات ، وغداً ستجىء إلينا من روما على أنها نظرية حديثة ! !

انظروا إلى الإسلام كيف يلاحظ القصاص فى كل شىء ، ولقد سمعت ما يتساءل عنه الأستاذ توفيق عربه ، وهو أن رجلا وجد رجلا يزنى بأهله ، أيقتله ؟ فأقول إن الإسلام لا يقتله أيضاً ، ويروى فى ذلك أن رجلا ذهب إلى عمر وهو يتناول غداءه ، ووراءه ناس بسيوفهم . فقال عمر : ما هذا ؟ قالوا : هذا قتل صاحبنا . فقال عمر رضى الله عنه : أهذا الذى يقولونه حق ؟ قال الرجل : يا أمير المؤمنين وجدت رجلا مضياً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امرأتى ، فأردت أن أضرب امرأتى فقصم الرجل والمرأة ، فأخذ عمر السيف وهزه بيده وقال : خذ سيفك فإن عادوا فعد . ذلك لأن الإسلام يتجه إلى شفاء غيظ المجنى عليه دائماً . اعتبر الرجل الذى وجد امرأته تزنى مجنيا عليه وليس جانياً ، ولذلك أخذ السيف وهزه وقال له : إن عادوا فعد .

لذلك أقول بملء فمى ، إن من أسباب انتشار الأخذ بالثأر عدم اتجاه القانون إلى شفاء غيظ المجنى عليه ! إن القانون إذا اتجه إلى شفاء غيظ المجنى عليه امتنع جانب كبير من حوادث الأخذ بالثأر . ثم إن طول الإجراءات أيضاً من أسباب ذلك ، ثم فتح الباب أمام الدفاع للطعن فى القتيل وإيذائه فى كرامته وكرامة أهله ، ثم كون القصاص لا يحق إلا بترصد وسبق إصرار . . . كل هذه المعانى مجتمعة كانت من أسباب أخذ الناس بثأرهم ، وإن كنت لا أبرر هذا ولا أبيحه ولا أرضى عنه ، ويجب على الناس أن يطيعوا قوانينهم . إن العلاج كما قال فضيلة الشيخ أبو العيون هو الرجوع إلى الشرع الإسلامى فى هذه القضية .

نحن لا نطالبهم بأن يقطعوا يد السارق ، ولا نطالبهم بأن يجلدوا الزانى ، وإنما نطالبهم فى قدر مشترك ، هو أن يقتلوا الجانى وألا يفتحوا الباب الذى يمنع وقوع العقوبة على الجانى .

الاستاذ محمد توفيق عريبة

القانون المصرى كما نعلم مأخوذ عن القوانين الأوروبية ، بل إن بعض تلك القوانين ليس فيها حكم الإعدام أصلا ، ومع ذلك فإن عادة الأخذ بالثأر غير متفشية هناك ، فهل معنى هذا أن الحمية والحماسة للأخذ بدم القتيل قاصرة علينا . ؟

الاستاذ محمد أبو زهرة

لعل لذلك سبباً ، وهو تقطع أواصر الأسرة هنالك ، وارتباطها هنا ، فالعم عندنا يعتبر ابن أخيه ابنه ، والخال يعتبر ابن أخته ابنه ، فلهذا الارتباط العائلى القوى المكين الوثيق ، ولهذه الصلات العائلية التى قواها الإسلام ، كانت الحرارة من الألم فى الأسرة عندنا أقوى منها هنالك ، حيث الأسرة قاصرة على رجل وأولاده ، ولكن الأسرة هنا متسعة مترامية ، حتى إنها تصل إلى أبناء العمومة البعيدة ، فلهذه الصلات القوية المكينة الوثيقة فى الأسرة ، كان كل كبير أسرة يحس أن المصاب فى واحد من الأسرة قرب منه أو بعد ، مصابه هو . ثم لعل هنالك شيئاً آخر هو اختلاف الطبيعة الأوروبية عن الطبيعة الشرقية . نحن لا نقر بأية صورة من الصور عادة أخذ الثأر ، ولكننا نقول إنه يجب علاجها بالتهذيب وبالتعليم وبتعويد الناس إطاعة القانون ، ويجب أيضاً أن نعدل القانون بما يجعله متجها إلى شفاء غيظ المجنى عليه .

الاستاذ محمد توفيق عريبة

حينما وضع القانون الجنائى فى مصر أول مرة ، كان يقضى بالحكم بالإعدام على من يقتل الشخص فى حالة تلبس بها ثم عدل هذا

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القانون على أثر حادثة مشهورة أرويها لطرافتها : وهى قضية كان ينظرها مجدى باشا ويترافع فيها الأستاذ محمد أبو شادى المحامى .

كانت قضية رجل دخل بيته فوجد آخر يزنى بأهله، فقتله، وكان القانون إذ ذاك يقضى بإعدام القاتل، فبدأ الأستاذ أبو شادى المحامى مرافعته فى هذه القضية أمام المحكمة التى كان يرأسها مجدى باشا ، وكان مشهوراً بقسوته فى الأحكام — فبدأ المحامى مرافعته قائلا : « لست أدرى ماذا يمكن أن أقوله أمامكم ، فأنتم ظلمة ونتيجة الحكم فى هذه القضية معروفة . . . » فاعترض مجدى باشا منبها المحامى إلى الإقلاع عن هذا الوصف وإلا حكم عليه بالحبس ، ولكن المحامى تمادى ، فحكم عليه رئيس الجلسة بالحبس ، أربعاً وعشرين ساعة ، وبعد أن صدر الحكم استأذن المحامى رئيس الجلسة أن يسمح له بالدفاع عن موكله على أن ينفذ الحكم بعد ذلك ، فأذن له ، وبدأ مرافعته قائلا : أنا محمد أبو شادى زميلك فى الدراسة وزميلك فى المحاماة والعضو المتمم للهيئة القضائية ، جئت إليك وأنت الرجل القاضى والمستشار العظيم المعروف بسعة الصدر . ووصفتك بالظلم ، فثرت ، ولم تمالك أعصابك، ونسيت الزمالة والصداقة ، وأصدرت حكمك بالحبس !! فما بالك بالرجل الذى يدخل بيته فيفاجأ بآخر يعتلى امرأته ، أنطلب منه أن يمالك أعصابه ؟ ... فرد القاضى معتذراً بأن هذا حكم القانون ، فقال له المحامى : هذا كلام لا يقبل من مثلك ، وإذا كنت مقتنعا بما أقول فأمامك السبيل : أن تؤجل هذه القضية ستة أشهر وتطلب من الوزارة تعديل القانون .. وفعلا عدل القانون على أثر هذه القضية المشهورة .

الأستاذ سليمان العقاد

هل يعتقد فضيلة الأستاذ أبو زهرة أنه إذا حكم على قاتل مع سبق الإصرار بالإعدام ، يمتنع أهل القتيل عن الأخذ بالثأر ؟ مع أن الملاحظ أن أهل المجنى عليه دائماً يخفون الدليل عن العدالة حتى يتمكنوا هم من الأخذ بالثأر بدل القانون .

الأستاذ محمد أبوزهرة :

إذا كان حقا ما أشار إليه الأستاذ سليمان من أن أهل القتيل يحاولون إخفاء الدليل عن العدالة ، فسببه أنهم لا يحسون بأن القانون يشفى غيظهم ، ولا يمكن أن يشفى غيظهم أو يهدىء تلك الدماء التى تثور فى نفوسهم ، فاحساسهم بهذا يجعلهم يتجهون إلى أن يستروا الأدلة حتى لا تصل إليهم التهمة إذا ما قتلوه ، لأنهم إذا أعلنوا هذه الأدلة ولم يشف القانون غيظهم ، فإنهم إن قتلوه بعد ذلك كانت التهمة واضحة أو متجهة إليهم ، أما إذا أخفوا وتستروا ليصلوا إلى غايتهم فان التهمة لا تتجه إليهم . أما سؤال الأستاذ سليمان عما إذا حكم بالإعدام فهل يمتنع هؤلاء أن يأخذوا بالثأر ، فأنا أعتقد أنه يمتنع عند الكثيرين ، إلا إذا كانت الحوادث متسلسلة فى هذه الأسرة . فإنك أحيانا تجد أسرتين تتسلسل فيهما الجريمة ، هذا يقتل ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

ذلك يقتل وهكذا . فإذا حكم بالاعدام كان فى ذلك شفاء للغيظ فى جزء ، أما بقية الأجزاء فما زالت تحس بالداء نفسه . ونحن إذا عالجنا الأمر إبتداء وأحس الناس بأن من قتل عامداً متعمداً قاصداً القتل ، ولو قصداً عرضياً ، سيقتل ، فإنى أعتقد أننا بمضى الأزمنة سنعالج ذلك الداء ، إن لم نحسمه فإننا لاريب سنخفف شدته ، فلا شك أن الداء قد تأصل فى النفوس ، وأصبحنا نجد أسراً بينها دماء من سنين ، بل من قرن أو نصف قرن ، فهذه الدماء لا يشفيها حكم الإعدام الجزئى ، وإنما نعالجها ، واستمرار العلاج وقتاً بعد آخر يخلق اطمئناناً ولو جزئياً . وأنا أقول إنه إن لم يحسم الداء فسيخففه لا محالة .

الاستاذ محمد توفيق عرية :

الثأر فى بعض الأحيان ، قد لا يؤخذ من نفس القاتل ، لأن هذا يتوقف على قياس شخصية المقتول بالنسبة لشخصية القاتل ، فقد تثأر عائلة القتيل من رأس عائلة القاتل ، وربما كان بريئاً .

الاستاذ محمد أبوزهرة :

لم نقل إن السبب هو القانون فقط ، بل قلنا إن هناك أسباباً عدة ، وإن الثأر بقية من بقايا الجاهلية ، وقلنا إن الأخذ بأحكام الشريعة وتغلغل التربية الدينية فى نفوس الناس يخفف من الأمر .

الاستاذ مصطفى الزرقا :

إن غريزة الانتقام فطرية فى نفوس الناس ، ولا شك أن هذه الغريزة هى من العوامل الأساسية الدافعة إلى الثأر ، والشريعة الإسلامية لا تمشى فى طريق الخيال وتترك الواقع ، فهى دائماً تقيم للواقع ، ولا سيما الواقع الفطرى ، وزناً واعتباراً ، ولذلك رغم أنها تأمر بالإحسان ، وتحض على الخير ، وتندب إلى التسامح ، أوجبت الاعتداء بالمثل . ذلك لأن الاعتداء بالمثل هو الشريعة التى يمكن أن تمشى عليها حال البشر فى كل عصر ، وأما التسامح المطلق تجاه المعتدى ، فإن قُبِل فى فئة أو زمن أو مكان فلا يقبل كشريعة بشرية ، ولذا لم يأمر الإسلام من ضرب أن يطاطىء رأسه للضارب ، أو أن يدير له الخد الآخر ، وإنما أوجب أن يكون جزاء سيئة سيئة مثلها ، ويبقى أمر العفو بعد ذلك متروكاً للاختيار وللأفضلية .

ولا شك بعد هذه المقدمة أن من أكبر عوامل تفشى عادة الأخذ بالثأر فى العصر الحاضر بين أفراد القبائل ، وفى الحياة الريفية بشكل واسع ، وفى المدن أيضاً على نطاق أضيق ، إنما يعود فى الدرجة الأولى فى نظرى إلى جنوح الحكومات الإسلامية فى البلاد الإسلامية إلى الاستمداد فى تشريعها الجزائى الجنائى من النظريات الأجنبية الحديثة الغالية فى نزعتها الخيالية ، وبصورة خاصة الجنوح إلى اقتباس قاعدة القانون الفرنسى الجنائى منذ أكثر من مائة عام فى البلاد الإسلامية ، ذلك القانون الذى يجعل عقوبة القتل يميز فيها بين قتل عن سابق تصور وتصميم ،

جروب مجلات قديمة ، تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبين قتل بقصد آنى مرتجل ، فهذه الخطوة الخاطئة التى بدأت بها الحكومة العثمانية فى قانونها الجنائى ، وتبعتها الحكومات الكثيرة الأخرى ، كانت من أكبر العوامل فى دفع الناس إلى الثأر ، رغم عقوبة السجن والأشغال الشاقة . ذلك لأن الناس قد ركبت فى غرائزهم غريزة الانتقام ، وأهل القتيل وأولياء دمه لا يرون فى أى شىء آخر سوى روح القاتل المعتدى الأثيم عوضاً يسل سخيمتهم ويهدىء دماءهم ويروى غليلهم .

ومن أكبر الخطأ فى نظرى تلك النظرية الأجنبية التى تريد أن تغالط الواقع وتعلن أن جناية القتل إنما هى اعتداء على أمن المجتمع ، وأما المقتول وأهله فإنهم لا شأن لهم فى الحق العام ، وإنما لهم فقط تعويض مالى ، وأما العقوبة فهى من حق المجتمع وحده ، باعتبار أن الجناية من هذه الناحية وقعت على المجتمع ! هذا خيال فى خيال !

والواقع يدلنا أنه لا يمكن لأناس فقدوا عزيزاً عليهم أن ينظروا بعد ذلك ليروا القاتل يسعى كالأفعى ويثير كوامن ألمهم ، فإن هذا من أعظم ما يدفع إلى الانتقام والأخذ بالثأر . وقديماً فى الجاهلية كان القتل يجر جرائم وراءه تجتاح قبائل بأسرها ، ولا يقف الثأر عند حد قتل القاتل ، بل يتعدى إلى غير القاتل ، وتجر الدماء بعضها بعضاً . والإسلام قد وفق فى القضاء على فكرة الثأر بشريعة القصاص العادلة ، فحيث نقيد شريعة القصاص هذه ، نكون قد فتحنا مجالا لإعادة نظام الثأر وعرفه .

ولا ننكر أن القتل عن تصور سابق وتصميم هو أشد فظاعة من القتل المرتجل ، ولكن هذا التفاوت لا يصلح مبرراً لأن ننزل فى عقوبة القتل المرتجل عن الإعدام . ألا ترى أن القتل عن تصور وتصميم بطريقة عادية هو أقل فظاعة أيضا من القتل بطرق وحشية كالتقطيع والتعذيب ؛ ومع ذلك لم يقل حتى المتفرنجون أنفسهم بأن القتل عن تصور وتصميم بطريقة عادية ، يجب أن ينخفض جزاؤه عن الإعدام ، لأن هنالك حالة أشد منه ! فالواقع أن الحالة الدنيا للقتل ، وهى القتل عن قصد مرتجل ، هى تكفى لإنزال عقوبة القصاص بالفاعل .

ومما يسترعى النظر أن القانون الإنجليزى يكفى فيه مجرد قصد القاتل حتى تحق عقوبة الإعدام ؛ ولا يشترط فيه سبق التصور والتصميم .

والخلاصة

ان الأخذ بالثأر أمر فى ذاته قبيح ، وانه يجب علاج بواعثه بالتهذيب الدينى أولا وبتقصير الاجراءات الجنائية ثانيا ، وبتعديل قانون العقوبة ثالثا ، حتى يتسع لشفاء غيظ أسرة القتيل ، وذلك بألا يشترط للحكم بالاعدام سبق الاصرار أو الترصد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رمضان

فى رمضان فتح الله على المسلمين مكة المكرمة ، وحطمت الأوثان ، وزالت دولتها من البلاد العربية إلى يوم الديان ، وتجلى الصفح الجميل من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فقد التقى وجهاً لوجه بمن قاتلوه ، مشركين بالله ، ودبروا الأمر لاقتلاع دولة الإسلام ، فقال لهم : « ما تظنون أنى فاعل بكم » ، فقالوا : أخ كريم وابن أخ كريم . فقال : « أقول لكم ما قاله أخى يوسف لإخوته : (لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) ، اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

كانت المعركة واضحة بين الشرك وبين الوحدانية ، فكانت معركة عبادة الأوثان مع عبادة الواحد القهار ، ولا يمكن أن يعلو إنسان إلى مرتبة النبى ، فتلك هى المنزلة العليا ، ولا ينحدر مؤمن بالله واليوم الآخر إلى درجة الشرك ، ومع ذلك صفح النبى الصفح الجميل ، والصفح الجميل ، هو الصفح من غير مَنٍّ ولا أذى ، وقد جاء فى القرآن وصف الجميل لثلاثة أشياء : للصفح ، فقال : « وَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ » ، لأن الصفح إن لم يكن جميلا كان إيذاء ، والإيذاء ليس من الصفح فى شىء . ووصف الصبر بالجميل ، فقال يعقوب أبو يوسف عليهما السلام : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » ، والصبر الجميل هو الصبر من غير أنين ولا شكوى . ووصف الهجر بوصف الجميل ، فقال تعالى : « وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً » ، والهجر الجميل ، هو الهجر من غير جفوة ولا معاداة .

وقد رأينا ناساً يصبرون على الأذى ، ينالهم فى رزقهم ، وفى معنوياتهم ، فلم يشكوا ولم يضجوا ، رضى الله عنهم ورضوا عنه .

« رئيس التحرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدة الهدف

عند تعدد الموضوع

عند ما شارك المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق — وهو أستاذ بالجامعة — فى وضع برامج الفلسفة فى الأزهر ، نص على ضرورة أن يرد أستاذ الفلسفة على مايتعارض منها مع أصول الإسلام . بمعنى أنه حين يتعرض الأستاذ لدراسة المذهب المادى الذى ينكر وجود الإله ، ووجود النبوة والأنبياء ، يجب أن يقف من هذا المذهب موقف الناقد الفاحص ، ليكشف عن زيفه وبطلانه . أما المذاهب التى لا تتعرض لأصول الإسلام فلا بأس على الأستاذ وطلبته أن يروا ما ترى هذه المذاهب ، أو يروا غير ما ترى .

والسبب الذى دعا المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق إلى ذلك هو أن للازهر هدفاً معيناً ورسالة محددة ، هى التعريف بأصول الإسلام ، والدفاع عنها . وتمشيا مع هذا الهدف وتلك الرسالة ، كان — وما يزال — من الضرورى أن يناقش كل ما يدرس فى الأزهر من موضوعات تتعارض مع أصول الإسلام ومبادئه مناقشة تكشف عن زيفه وبطلانه . وعلى هذا الأساس فسح الأزهر فى صدره لدراسة العلوم غير الدينية ، فى الحدود التى تتسع لها طاقة الطلاب ، من غير أن تضار العلوم الدينية التى هى أساس الدراسة فى الأزهر . ولم ينس الأزهر قط ضرورة أن يرفرف على موضوعات الدراسة فيه ، رغم تنوعها وتعددها ، علم الإسلام وراية الشريعة ، فإن شذ من بين هذه العلوم رأى ، أو جمح قول ، تعقبته الدراسة الفاحصة حتى ترغمه على أن يذعن ويسالم . ولم يك منتظراً من الأزهر ولا من رجاله ، ولا معقولا منهم ، أن يفعلوا غير ذلك ؛ فإنه لو درس الأزهر إلى جانب علوم الدين ، علوم الفلسفة وما إليها بما تحتويه من أفكار معادية للدين ، من غير أن يرد عليها ويظهر بطلانها ، لم يكن معقل الدين ولا حصن الشريعة ، ولم تصبح له رسالة محددة ولا هدف معين !! وما دام للازهر هدف معين ورسالة محددة هى شرح مبادىء الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتأييدها ، كان من الضروري أن يسهر على رعاية هدفه وصيانة رسالته ، بالرد على ما يخالفها فيما يدرسه من موضوعات العلوم المختلفة ، مادام يفسح فى صدره لدراستها ، تثقيفاً لرجل الدين بعلوم العصر . والأزهر إذ يفعل ذلك لا يخالف طبائع الأمور ولا مألوف العادات ، فالمذاهب المادية تحرص ويحرص القائمون على دراستها على أن يهدموا كل ما يخالفها فيما يعرضون له فى دراستهم من موضوعات ، فهم يعمدون للأديان التى يطلقون عليها اسم «الميتافيزيقا» ينقدونها نقداً ينتهى بهم إلى إعتبارها خرافة !

وما كتاب « خرافة الميتافيزيقا » عنا ببعيد ، وصاحب هذا الكتاب ساهر على رعاية هدفه ، وتأييد رسالته فى كل ما يكتب وفى كل ما يؤلف ، فهو مثلا يقول فى مقدمة كتاب له فى المنطق . [ولما كان المذهب الوضعى بصفة عامة — والوضعى المنطق الجديد بصفة خاصة — هو أقرب المذاهب الفكرية مسايرة للروح العلمى ، كما يفهمه العلماء الذين يخلقون لنا أسباب الحضارة فى معاملتهم . فقد أخذت به أخذ الواثق بصدق دعواه ، وطفقت أنظر بمنظاره إلى شتى الدراسات فأمحو منها — لنفسى — ما تقتضى مبادىء المذهب أن أمحوه .

وكالهرة التى أكلت بنيها ، جعلت الميتافيزيقا أول صيدى . جعلتها أول ما أنظر إليه بمنظار الوضعية المنطقية ، لأجدها كلاما فارغا لا يرتفع إلى أن يكون كذباً ؛ لأن ما يوصف بالكذب كلام يتصوره العقل ، ولكن تدحضه التجربة ، أما هذه فكلامها كله من قبيل قولنا : إن المزاحلة مرتها خمالة أشكار — رموز سوداء تملأ الصفحات بغير مدلول — وإنما يحتاج الأمر إلى تحليل منطقى ، ليكشف عن هذه الحقيقة فيها .

ولقد أعددت نفسى للقيام بشىء من هذا التحليل ، موقنا بأنى إذا ما هدمت ركنا من أركان هذا البناء المتداعى ، وأقمت مكانه فى عقول شبابنا دعامة من دعائم التفكير العلمى الوضعى ، فقد بذلت ما أستطيع بذله من توجيه الفكر توجيها منتجا] .

هذا ما يقوله ذلك الكاتب فى مقدمة كتاب له فى المنطق ، ليؤيد به ما قاله فى كتاب « خرافة الميتافيزيقا » رعاية لمبدأ وحدة الهدف ، الذى ينبغى أن يكون مشتركا بين العلوم المختلفة .

ولا أقف مع هذا الكاتب هنا ، لأرد عليه شكلا فيما بين كلماته من تعارض ، فإن قوله : [موقنا بأنى إذا ما هدمت ركنا من أركان هذا البناء المتداعى ، وأقمت مكانه فى عقول شبابنا دعامة من دعائم التفكير العلمى الوضعى] يفيد أنه يحاول جاداً وجاهداً أن يحشو أذهان شبابنا بفكرته المادية . وقوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبل ذلك : [فقد أخذت به أخذ الواثق بصدق دعواه ، وطفقت أنظر بمنظاره إلى شتى الدراسات ، فأمحو منها — لنفسى — ما تقتضينى مبادىء المذهب أن أمحوه] يفيد أن نشاطه المادى قائم فى حدود نفسه وبين حنايا صدره فقط .

وأبادر هنا فأطمئنه إلى أنه لم يعد فى الأمر ما يدعو إلى التقية ، فليقل هو وأمثاله ما يشاؤون فى صراحة وعلانية ، وإذا لم يستطع الأزهر أن يحمى عقيدتى الألوهية والنبوة من هذا الخطر الداهم ، وأن يقيم عليهما الأدلة البينة التى تملأ النفوس إيماناً والقلوب اطمئناناً ، فلن يغنى عن ذلك عمل آخر كدراسة القانون الوضعى ، واللغات الأجنبية !!

وإنما أقف منه هنا لأبين أن وحدة الهدف التى رعاها فى كتاباته ، والتى رعاها الشيخ مصطفى عبد الرازق فى وضع منهاج الفلسفة فى الأزهر ، هى ضرورة يخضع لها الدارسون جميعاً ، ورغم أنها ضرورة حتمية ، فقد فات الأزهر رعايتها فى تعديله الأخير للبرامج ، فقد قرر دراسة القانون الوضعى فى كلية الشريعة دون أن ينص على عزل النصوص التى يخالف فيها هذا القانون شريعة الإسلام ، ليخصص لها وقتاً فى الدراسة ، وأستاذاً كفئاً يدرسها دراسة مقارنة ، رعاية لمبدأ وحدة الهدف ، إذ لو ترك الطلاب دون القيام بهذه المقارنة ، فإن أحداً لا يستطيع أن يتكهن بالمصير النفسى والوجدانى لهم حيال هذين العلمين حين تتصارع مبادئهما فى نفوسهم .

* * *

كذلك فات الأزهر أن يرعى ما يشبه وحدة الهدف فى تقرير دراسة المذهب الشيعى دراسة مقارنة مع المذهب السنى ، فان المذهب السنى ينحدر من أصول ، هى :

القرآن الكريم : كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

والسنة : التى قال الله فى صاحبها « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى » وقال : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ »

والإجماع المستمد من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تجتمع أمتى على ضلالة » .

والقياس : الذى يستند إلى قوله تعالى : « فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ » .

فهذه الأصول الأربعة هى فى نظر أهل السنة المصادر التى تستمد منها أحكام الشريعة الإسلامية . واستمداد حكم من الأحكام ، من هذه الأصول ، يعطيه صفة الانتساب إلى الله ، بمعنى أن يقال : إنه قضاء الله وتشريعه للناس . وباختلاف الأحكام قرباً وبعداً من هذه الأصول ، يختلف حظها فى الانتساب إلى الله ، بمعنى أن الحكم الذى يعتصم بنص قطعى من كتاب الله ، يكون مقطوعاً بأنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الله للناس فى المسألة التى تعرض لها .
أما الحكم الذى يجد من كتاب الله ما يُظن أنه نص فيه ، فيكون مظنونا فقط أنه حكم الله للناس فى المسألة التى تعرض لها .

ثم إن المقارنة بين مذهب فقهى شرعى ، ومذهب فقهى وضعى ، إنما تقوم على أساس من النظر فيما يجلب كل منهما للجماعة من خير ، ويدفع عنها من شر .

أما المقارنة بين مذهب فقهى شرعى ، ومذهب فقهى شرعى آخر ، فهى تقوم فيما بعد هذا الأساس ، على أساس مبلغ الاعتصام بمصادر التشريع ، فأيها كان أشد اعتصاماً بها ، كان أوثق انتسابا إلى الشرع .

ورعاية هذا الأساس تحتم قبل الشروع فى المقارنة ضرورة الاتفاق على مصادر التشريع وعلى مبلغها من الاعتبار . ودون الاتفاق على مصادر التشريع التى هى مستمد الأحكام ، لا تتأتى المقارنة ، فإنه لو كان هنالك حكم من الأحكام يعتمد على مجرد الصدور عن الإمام المعصوم ، لم يكن هذا الحكم حاصلا فى نظر السنى على صفة الانتساب إلى الله ، التى تعطيه حق الدخول فى مجال المقارنة . لهذا دعوت مخلصاً فى مقالى الذى نشر فى عدد رجب من مجلة لواء الإسلام إلى أن تقوم مراحل العمل على الوجه التالى :

أولا : أن يدرس تاريخ التشريع دراسة مستقصية مستوعبة ، تتكشف من خلالها مصادر التشريع عند كل فريق ، ودرجتها من الاعتبار عنده . ولا بأس أن يتعاون الفريقان فى هذه الدراسة .

ثانياً . أن يتزاور علماء الشيعة وعلماء السنة تزاوراً علمياً يتم خلاله التفاهم على مايدور فى نفس كل فريق حيال الآخر . وإذا خلصت النيات ، فسوف يمكن إزالة كثير من الخلافات العلمية التى أملاها الخلاف السياسى ، ذلك الخلاف الذى مزق الأمة الإسلامية قديما . وشتت شملها ، وسرت عدواه إلى الدين فأدخله فى النزاع على الرغم منه .

ثالثاً . أن توضع كتب بتعاون الطرفين جميعاً تحمل طابع عصرنا الراهن ، وما تمليه ضرورة العودة فيه إلى أمة واحدة تحت راية قوله تعالى : «وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» بحيث تتناول عرض مصادر التشريع الإسلامى عرضاً يراعى فيه وجه الله والحق فقط .

وبعد التمهيد بهذه المراحل يجىء دور دراسة المذهب الشيعى والمذهب السنى ، كل إلى جانب الآخر ، لا دراسة مقارنة فحسب ، ولكن دراسة موضوعية أيضاً .

أما أن نتجاهل كل هذه المراحل ، ونبدأ كما فعلت كلية الشريعة بدراسة المذهب الشيعى — الذى لا يعرف أهل السنة كل مصادره — إلى جانب المذهب السنى ، دراسة مقارنة ، فهذا شبيه عندى بما يقول عنه الناس فى بلادنا « دهان على وبر » يعنون أنه علاج للمرض بطريقة لا يبلغ فيها الدواء موطن الداء ، وفقنا الله وهدانا إلى سواء السبيل ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصص الحق

« إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » ، « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً »

(قرآن كريم)

تفتتح مجلة «لواء الإسلام» المجاهدة هذا الباب من قصص القرآن الكريم مستجيبة فى ذلك إلى رغبة أبداها بعض القراء الكرام ، مراعية الايجاز الذى يقوم بالغرض ويغنى عن التطويل فى إيراد مختلف الآراء والأقوال والتأويلات ، وفى اللباب مايغنى عن القشور . ونبدأ بالحكمة فى تقصيص القرآن فنقول ، والله المستعان :

إن الحكمة فى تقصيص القرآن الكريم تعود إلى أمور ، منها أن الله سبحانه وتعالى إنما قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبار الماضين من الأنبياء والرسل والأمم الخالية ، إظهاراً النبوته صلى الله عليه وسلم ، ودلالة على رسالته ؛ فالنبى صلى الله عليه وسلم كان أمياً لم يختلف إلى مؤدب ، ولم يجلس إلى معلم ، ولم يفارق وطنه مدة يمكنه فيها الانقطاع إلى عالم يأخذ عنه علم الأخبار ، ولم يعرف له طلب شىء من العلوم ، إلى أن كان من أمره ما كان ، فنزل عليه جبريل عليه السلام ولقنه ما كان يلقنه من أخبار مامضى من القرون الأولى ، وسير الرسل والأنبياء والملوك الغابرين ، فأخذ يحدث الناس بذلك ، فمن كان من قومه عاقلا موفقا ، صدق بما يوحى الله إليه ، وكان ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم ودليلا على صحة نبوته ، ومن كان منهم عدوا معاندا ، حسده وجحده وأنكر ماجاء به ، وقال كما أخبره الله عز وجل: أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا ، فأنزل الله تكذيباً لهم وتصديقاً لنبيه صلوات الله وسلامه عليه : « قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

ومنها أن الله تعالى ، قص عليه القصص ليكون له أسوة وقدوة بمكارم أخلاق الرسل والأنبياء المتقدمين والأولياء الصالحين ، فيما أخبرالله عز وجل عنهم وأثنى عليهم ، ولكى تنتهى أمته عن أمور عوقبت عليها أمم الأنبياء قبله بمخالفتها ، واستوجبوا من الله العقاب ، والعذاب فيتم له الله تعالى معالى الأخلاق ، فلما امتثل ما أمر الله به ، واستعمل أدب الأنبياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثنى الله تعالى عليه فقال : « وإنك لعلى خلق عظيم » ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : كان خُلُقه القرآن .

ومنها أن الله تعالى إنما قص عليه القصص ، تثبيتا له ، وإشادة بشرفه وشرف أمته وعلو أقدارهم ، فإنه صلى الله عليه وسلم لما نظر إلى أخبار الأمم قبله ، علم أنه عوفى هو وأمته من كثير مما امتحن الله به الأنبياء والأولياء وعلم أن الله سبحانه خفف عنهم فى الشرائع الأثقال والأغلال التى كانت على الأمم الماضية . وقد فسر بعض الأئمة قوله تعالى : « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » قال : إن النعمة الظاهرة تخفيف الشرائع ، والباطنة تضعيف الصنائع المعروف — وقد قال تعالى « يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ » وقال « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » وقال عز شأنه « يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ؛ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً » فلما قص الله تعالى على نبيه هذه القصص ، رأى فضل نفسه وفضل أمته ، وعلم أن الله سبحانه خصه هو وأمته بكرامات لم يخص به أحدمن الأنبياء والأمم قبله ، فوصل قيام ليله بنهاره ، وصيامه بقيامه ، لايفتر عن عبادة ربه ، أداء لشكره ، حتى تورمت قدماه ، فقيل : يارسول الله : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، ثم افتخر عليه السلام فقال : « بعثت بالحنيفية السمحة » .

ومنها أنه سبحانه قص عليه هذه القصص لتعتبر أمته بما جاء فى القصص من الثواب لمن أطاع ، والعقاب لمن عصى ولتحذر أمته أن تقع فيما وقعت فيه الأمم السابقة . قال تعالى : « لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ » ولهذا قال الشبلى : اشتغل العوام بذكر القصص ، واشتغل الخواص بالاعتبار من القصص .

وأمر آخر وهو أنه سبحانه إنما قص على نبيه القصص إحياء لذكر الأنبياء قبله ، وإحياء لآثارهم ، وذلك حتى يبقى ذكرهم الحسن إلى قيام الساعة ، كما رغب سيدنا إبراهيم الخليل إلى الله فى ذلك ، إبقاء لذكره فقال الحسن : « وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ » الناس أحاديث . وقد قيل : ما مات ميت والذكر يحييه ، وما أنفق الملوك والأغنياء المال على أوجه البر إلا لبقاء الذكر :

وإنما المرء حديث بعده ... فكن حديثا حسنا لمن وعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ركن المرأة المسلمة

إذا قلنا إن الإسـلام دين يقوم على الديمقراطية والمساواة ، فلانـكون بعيدين عن الحقيقة والواقع ، وذلك لأن الإسلام قد قرر فى جوهر مبادئه أن الناس كلهم من أصل واحد ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّـكُمْ الَّذِى خَلَقَـكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » وقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى » .

والواقع أن أديان السماء كلها كانت تدعو إلى المساواة والأخوّة والمحبة بين الناس ، وذلك لأن الفوارق التى يصنعها الناس بينهم تؤدى إلى كثير من المحن والـكوارث ، وبدل أن يتنافس البشر فى الخير والعمل النافع ، نراهم يصبحون وقوداً للأحقاد والبغضاء ، ولذلك رأينا الأنبياء والمصلحين يحـاولون بكل ما استطاعوا من حيلة ، وما قدروا عليه من وسيلة ، أن يحاربوا هذه الفوارق ، فليس هناك أجمل ولا أفضل من أن يصبح الناس إخواناً متحابين تسودهم الرحمة والألفة والسلام .

وإذا كان القرآن الـكريم قد قرر مبدأ الديمقراطية والمساواة فى أكثر من موطن ، فإن رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام قد أكد هذا المبدأ فى قوله وعمله ، فهو القائل : « لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى . الناس سواسية كأسنان المشط فى الاستواء » .

والرسول نفسه كان سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، وكان إمام المسلمين ، وهو رحمة الله للعالمين ، ومع ذلك لم يحاول أن يفضل نفسه على أحد من الناس ، لأن روح المساواة والديمقراطية التى يقوم عليها هذا الدين تجعل الجميع عباداً لله وإخواناً متساوين أمام الله . ولقد جاء رجل لمقابلة النبى ، فلما رآه ارتجف من هيبته وجلال منظره ، فقال له النبى : هوّن عليك يا أعرابى ، فإنى لست بملك ولا جبار ، وإنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة » .

وهذا عمر بن الخطاب يبلغه أن ابن عمرو ابن العاص ، وهو الوالى على مصر ، قد ضرب ولداً لأحد المواطنين المصريين ، لأنه تغلب عليه فى السباق ، فيغضب عمر من ذلك ويعاقب ابن الوالى ويقول لعمرو : « متى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أستعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟!» .

ولقد حدث أن جبلة بن الأيهم الملك الغسانى دخل فى الإسلام ، وجاء ليطوف حول الكعبة ، وحدث أن أعرابياً مسلماً كان يطوف بجوار جبلة ، فداس الأعرابى على رداء جبلة ، فغضب من ذلك ورفع يده ولطم الأعرابى على وجهه ، فذهب الرجل واشتكى إلى عمر ، فأرسل عمر إلى جبلة لكى يقتص منه ، ولكن جبلة هرب وارتد عن الإسلام ، وكان من نتيجة ذلك أن كتب الله عليه الذل والهوان ، حتى ندم على ما كان منه فى شعر مأثور عنه. ولقد كان جبلة فى هذه الحادثة أحمق التصرف ، لأنه بعمله هذا يريد أن يوهمنا أن الناس طبقات ودرجات ، مع أنهم جميعا أولاد آدم ، وكلهم من طين وماء ، وكلهم عباد الله ! وحينما دخل جبلة فى الإسلام كان يجب عليه أن يفهم جيداً أن الإسلام قد سوّى بين جميع المسلمين ، والقرآن الكريم يقول « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » . والرسول صلوات الله عليه يقول : « وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » .

والواقع أن الإسلام يحارب نظام الطبقات والفوارق الجنسية والعنصرية فى شدة وصرامة ، لأن الكل متساوون فى الأصل والحقوق العامة والنهاية الواحدة ، ولأن سبب التفضيل الأصيل هو التقوى والعمل الصالح ، فمن أراد أن يكون أفضل من غيره أو أعلى من سواه ، فإنه يستطيع ذلك عن طريق سبقه فى الأعمال النافعة ، والصالحات الباقية ، والآثار الكريمة ، وبهذا النظام أرضى الإسلام نزعة الطموح فى الإنسان ، ولكن بطريق شريف نبيل :

أيها الناس ، والجميع سواء ... فيم عسف القوى بالضعفاء
من بنى ملكه على الظلم والبغـ ... ـى بنى ما بناه فوق الهواء
قل لمن يدعون فضلا على النا ... س أرونا فضائل الفضلاء
إن منها ألاّ تكونوا طغاة ... بل تكونوا للناس كالآباء
إن منها ألاّ تكونوا قساةً ... بل تكونوا فيهم من الرحماء

إن مبادى الحرية والمساواة فى الدين الإسلامى تعتبر مفخرة من مفاخر هذا الدين العظيم ، لأن الإسلام قد دعا إلى هذه المساواة منذ أكثر من ألف عام ، ودعا إلى هذه الديمقراطية بين العرب الذين كانوا على حالة من الفوضى تثير الدهشة والاستغراب ، وفى عصبية عنيفة تثور لأقل الأسباب وأتفه العوامل ، فجاء الإسلام وأخرج من هؤلاء العرب قادة للشعوب والأمم ، حتى صاروا خير أمة أخرجت للناس .

فمن أراد مبادىء الديمقراطية الصحيحة فليبحث عنها فى الدين العظيم الخالد دين الإسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد هارون الحلو

في جنة الخلد

فقيد الطب والاسلام — المرحوم الدكتور حامد الغوابى

بالله ، ما جَذْوةٌ فى القلب تتّقِدُ ... أسًى بروحىَ ما يقوى بِهِ جَلَدُ

نَعَوْا إلىّ صَدِيقَ الرّوحِ ، فانهزَمَتْ ... نفسِى أمامى ، وَأعياها الذى أَجِدُ

أُصبتُ فى حامدٍ لهفى على رجُلٍ ... إنْ عُدّ فى النّاسِ لم يُوزَن به عددُ

البِشْرُ ، والاملُ اللّمّاحُ صفحتُه ... وحِكْمةٌ قد بَرَاها الواحِدُ الصّمَدُ

فمن يؤاسى جِرَاحَ القلبِ من أسَفٍ ... عليهِ ، وهْو لقلْبى الظِلُّ ، والبرَدُ

غَدَوْتُ يوم نَعَى الناعى أُطارِحُهُ ... نجْواى ، كيفَ ، وأنّى ، وهو مفتقَدُ ؟

أين الغوابىّ ، هلْ غابتْ بشاشتهُ ... عنّا ، وحُجّبَ منه الروح ، والجسَدُ ؟

أقلّبُ الطّرف مَشْدُوهاً ، وأُرسله ... والنّاسُ فى حَيْرَةٍ ، والجمع محتشِدُ ؟

لَكَمْ بثثْتُ له شكْوى فرَجّعها ... نجْوى ، كِلانا أخٌ فى الله مجتهدُ

الدّهْرُ غيّبَ عَنّى حُسْنَ صُحْبَتِهِ ... وفى الفؤاد من الذكرى به مدَدُ

أبَا سَمِيرٍ ، أبا يحْيى ، وكم طلعتْ ... شمسٌ تألّقَ فى أعطافِها رشَدُ

تعلّمُوا منك أنّ الدِّينَ خير حِمًى ... وليس تُرْفعُ إلّا باسمهِ العُمُدُ

أرضيْتَ ربك فيما أنْتَ منجِبه ... من الشُّبُولَةِ ، نعْم الأهلُ ، والولدُ

فتى العروبة ، كم يومٍ ، وقفْتَ به ... للحق تنصره ، والنصر منعقدُ

قد عِشت فى صُحْبَةٍ ترعى مودتهم ... وأنت فيهم بحُسْن البرِّ منفردُ

طوى الزمان كتاباً فى صحائفهِ ... مجدٌ ، يضىء به التاريخ ، والأبَدُ

هيهات يَبْرأُ قلبى بعد ما انصدعت ... منه الحُشَاشَةُ ؛ أين الخافِقُ الجَلَدُ

قضى الغوابى ؛ مضى عنّا ؛ وصورتُهُ ... فى القلب ماثلةٌ ؛ ما عنه تبتعدُ

مضَى ، وخلّف حُزْناً ، فى جوانحنا ... حُزْناً ، كنار الغضا فى القلْبِ تتّقِدُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن قضايا المجتمع

مبادىء فى الاحوال الشخصية

« هذا باب جديد تفتتحه المجلة بين أبوابها ، ترجو أن تقدم فيه لقرائها الكرام نبذات من فقه الشريعة السمحة وقضائها ، تنير بصائرهم فى أحوالهم الشخصية . فقد ألغيت المحاكم الشرعية منذ ثلاثة أعوام ، وانطوى قضاؤها فى قضاء المحاكم الوطنية ، وأصبح نظر مواد الأحوال الشخصية شركة بين القضاة الشرعيين السابقين وقضاة تلك المحاكم لا يستقل به أحد الأطراف . فلهذا رأينا أن تسجيل هذه المبادىء ، من قضاء الأحوال الشخصية ، إبرازٌ لها ولوحدتها بين القضاء العام للمحاكم ، فهى مبادىء مستمدة من ديننا الحنيف وشريعته السمحة ، لا من القوانين الوضعية التى تستمد المحاكم الوطنية منها الأحكام .

وسيكون سبيلنا فى هذا الباب أن نقتبس المبادىء مما تحتفظ به سجلات المحاكم الشرعية القديمة من أحكام ، ومن قضاء المحاكم الوطنية فى عهدها الجديد بعد اندماج تلك المحاكم القديمة فيها ، لا نتقيد فى الاقتباس بنظام معين ، من حيث الموضوعات والمواد ، ثم نعقب على ما يتطلب التعقيب منها بالمناقشة والنقد والمفاضلة ، فاتحين الباب لكل سؤال وجواب ، مستلهمين الله التوفيق والرشاد » .

(١)

« اختلف أئمة الحنفية فى مدة الرضاع بالنسبة للحل والإثم : فقيل حول ونصف ، وقيل حولان ، وقيل حولان ونصف . أما بالنسبة لاستحقاق الأجرة ، فأكثر الفقهاء على أن مدة الرضاع فى حق الأجرة حولان عند الكل ، فلا تستحق بعد الحولين إجماعا ، وتستحق فى الحولين إجماعاً » .

(٢)

« الصلح فى الإرضاع استئجار ، والأجرة المصطلح عليها فى الرضاع كبقية الأجر فى الأعمال الأخرى ، ولست بنفقة ، فتسترد ممن استولى عليها بغير حق » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طلب الحكم له على مطلقته بأن ترد إليه مبلغ .... أجرة إرضاع ابنتها منه عن المدة من أول يناير سنة ١٩٢١ لغاية ابريل سنة ١٩٢١ ، لأنها استولت عليها بغير حق ، فقد تجاوزت البنت سن الرضاع فى المدة المذكورة لبلوغها الحولين فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٠ .

واعترفت مطلقته بالدعوى ، وقالت أنه لاحق له فى طلب الرد ، لأنها أرضعت الصغيرة فى المدة ؛ وعلى فرض أنها لم ترضعها ، فأجرة الرضاع من النفقة ، والنفقة لا تسترد إذا عجلت .

قالت المحكمة :

إن أكثر المشايخ على أن مدة الرضاع فى حق الأجرة حولان ، عند الكل ، فلا تستحق بعد الحولين إجماعاً ، وتستحق فى الحولين إجماعاً ، حتى عند من يرى أن مدة الإرضاع حولان ونصف حول . وقد اعترفا بأن أجرة الرضاع فرضت صلحا ، والصلح فى الإرضاع استئجار ، كما لو استأجرها على أى عمل آخر ، فهى أجرة ليست بنفقة — كما جاء فى كتب الفقه — وهى بهذا الوصف لا تسقط بموت الزوج ، وتكون أسوة الغرماء ، ولا تتوقف على القضاء .

ونفت المحكمة أن قياس أجرة الرضاع المصطلح عليها على النفقة ، قياس صحيح ، للنص على أنها ليست بنفقة .

وعلى هذا تكون المدعى عليها قد استولت على المبلغ المطلوب فى الدعوى بغير حق ، ويتعين الحكم للمدعى بما طلب .

تعقيب :

إن المعروف أن اختلاف الحنفية حول وقت الرضاعة المحرمة هو فى دائرة محدودة : إذ قال الصاحبان: إن مدة الرضاعة المحرمة هى السنتان الأوليان عملا بقوله تعالى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ » ، بينما قال أبوحنيفة إنها سنتان ونصف من بعد الولادة ، عملا بقوله تعالى «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» ، فتحتمل أن تكون للرضاعة كلها ، أو أن تكون للرضاعة والحمل . والاحتياط يوجب حملها على الرضاعة ، توقياً لشبهة التحريم .

أما اتفاق الفقهاء ، الذى يكاد يكون إجماعاً ، على السنتين ، فهو فى حق أجرة الرضاعة دون التحريم ، كما أشار إليه الحكم .

على أن هناك بعض الفقهاء ، من غير المذهب الحنفى ، لا يرون تحديد مدة الرضاعة المحرمة بالسنين ، بل بالاستغناء عن لبن الأم ، وذلك يختلف باختلاف الأطفال والأحوال ، فقد يستغنى الطفل قبل السنتين ، وقد تمتد حاجته للبن الأم إلى ما بعد السنتين .

محمد ابراهيم الجزيرى

أصدر هذا الحكم صاحب الفضيلة الشيخ محمد أحمد فرج السنهورى قاضى محكمة منوف الشرعية — وزير الأوقاف فيما بعد — فى القضية الجزئية رقم ٤٥٧ لسنة ١٩٢١ — ١٩٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأنباء
من شهر إلى شهر

> فى زحمة الأنباء ، ترصد العين من بينها أخباراً تستحق النظر والتقدير ، وتحتاج إلى تعليق وجيز .

• قيل أن البابا السابق الراحل كان قد ألف لجنة لدراسة القرآن والدين الاسلامى ورسالة محمد ، وأن اللجنة رفعت لقداسته تقريرها . وبعد مراجعة ودراسة طويلة اقتنع البابا السابق بأن رسالة محمد رسالة صحيحة سليمة من عند الله ، وقرر أن يعلن ذلك ، ولكن وافته المنية ، فلما خلفه البابا الحالى وجد البحث ووجد القرار ، فاذا أعلن فسوف يكون خبر العام الجديد المثير »

« مجلة المصور »

• هؤلاء هم غير المسلمين يدرسون القرآن ويتشبعون حقائق الدين الاسلامى، فهل درس أبناء الاسلام دينهم كما يجب أن يدرس ؟ وهل حرصوا على قرآنهم كما يجب أن يحرصوا عليه ؟

• « قررت نيابة شمال القاهرة حفظ التحقيق فى قضية اتهم فيها مدرس بضرب تلميذه، وقالت ان التلاميذ مدللون الآن أكثر من اللازم ، وأن المستوى الفكرى والأخلاقى يبيح ضربهم ، وأن الشريعة تؤيد ذلك

« جريدة الجمهورية »

• انما تجيز الشريعة الاسلامية العقوبة الحسية بحدودها وقيودها ، لا للتشفى والانتقام ، بل للتعليم والتقوية ، وما أحوج تلاميذ اليوم الى الآداب والاخلاق بجوار العلم والمعرفة

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

• « ان تعاليم الدين وتقاليد المجتمع العربى لا يمكن أن تتفق مع دخول رجل غير محرم فى منزل أنثى لا يقيم معها أحد من أهلها ، مهما كانت الدوافع نبيلة والمبررات شريفة ، وان كان أسلم للمدعى وأطهر له أن يبتعد عن مواطن الريب ، درءا للشبهات ، وأن يمتنع عن الاقتراب من منزل المدرسات حتى لا تتأذى سمعتهن ويطمع الذى فى قلبه مرض . ومن ثم يكون المدعى قد خرج على مقتضى الواجب فى أعمال وظيفته كمدرس ، حين زار المدرسات فى مسكنهن الخاص ، وعندما زرنه فى منزله بناء على دعوته لهن للقيام بهذه الزيارة ،

« المحكمة الادارية العليا »

• بارك الله فى القضاء الذى حفظ للفضيلة حرمتها ، وللتقاليد الكريمة مكانتها . ولعل المتحللين أو المنحلين يتعظون ويعتبرون .

محمد شتا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحكام الصيام

صوم رمضان أحد الأركان التى لا يصح الإسلام إلا باستكمالها ، ومنكره كافر مرتد عن الإسلام .

وللصيام ركنان لابد من كل منهما :

١ — الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، لقوله تعالى : « وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ » والمراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود بياض النهار وسواد الليل .

٢ — النية ، ولابد أن تكون قبل الفجر من كل ليلة من ليالى شهر رمضان . ولا يشترط التلفظ بها ، لأن النية عمل قلبى لا دخل للسان فيه . فمن قصد الصيام امتثالا لوجه الله الكريم يكفيه ذلك . ومن مظاهرها أن يتسحر المكلف قاصدا الصيام تقرباً إلى الله ، فمن فعل ذلك فقد نوى ، ومن عزم على ترك المفطرات أثناء النهار قاصداً بذلك أداء الفريضة فقد نوى . وقال بعض الفقهاء : لا يجب أن تكون النية قبل الفجر ، بل يكفى أن تكون النية قبل نصف النهار ، بحيث يكون الباقى من النهار إلى غروب الشمس أكثر مما مضى . وهذا فى صوم الفرض . أما صوم التطوع فنيته تجزىء بالنهار ، إن لم يكن المكلف قد تناول مفطرا . قالت عائشة رضى الله عنها : «دخل علىّ النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شىء ؟ قلنا : لا . قال : فإنى صائم » .

من يباح لهم الفطر : وهناك بعض المكلفين يباح لهم الفطر ، ويجب عليهم القضاء ، وبعضهم يباح لهم الفطر وتجب عليهم الفدية .

فمن الصنف الأول المريض الذى يرجى برؤه ، والمسافر ، ويجب عليهما القضاء . قال الله تعالى : « وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » ، والمرض المبيح للفطر هو الشديد الذى يزيد بالصوم ، أو يخشى تأخر برئه ، أو يحصل لصاحبه مشقة شديدة بالصوم . وإذا غلب على ظنه الهلاك بسبب الصوم أو الضرر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

الشديد ، وجب عليه الفطر . وإن خاف السليم حصول مرض شديد بالصوم ، جاز له الفطر كالمريض ، فى أكثر مذاهب أهل الفقه . والسفر المبيح للفطر هو السفر الذى يبيح قصر الصلاة ،أى ما يكون مسافة قصر ، وهى مقدرة بثمانين كيلو ونصف كيلو ومائة وأربعين مترا ، فإذا نقصت عن ذلك بشىء قليل لا تكون مسافة قصر . وأكثر الفقهاء يشترط أن يشرع فى السفر قبل الفجر ، وفقهاء الحنابلة يقولون إذا سافر الصائم من بلده فى أثناء النهار ولوبعد الزوال سفراً مباحاً يبيح القصر جاز له الإفطار .

ويندب للمسافر الصوم إن لم يشق عليه ، لقوله تعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » .

أما الذين يباح لهم الفطر وتجب عليهم الفدية ، فنهم الشيخ الكبير ، والمريض الذى لا يرجى برؤه . فهؤلاء يفطرون ، وعليهم أن يطعموا عن كل يوم مسكيناً مقدار مُدّ من الطعام ، وقدر بعضهم المد بثلث قدح مصرى.

أما الحامل والمرضع ، فإنهما تفطران ، ويجب عليهما القضاء عند أكثر أهل العلم ، وقال بعضهم : إن خافتا على نفسيهما وجب عليهما القضاء ، وكذلك إذا خافتا على نفسيهما وولدها . أما إذا خافتا على ولدها فقط فيجب عليها القضاء والفدية .

صدقة الفطر : هى واجبة على كل حر مسلم قادر . أمر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى السنة التى فرض فيها رمضان . والقدرة فى صدقة الفطر عند بعض أهل العلم أن يكون المكلف مالكا لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يوماً وليلة . وقال أبوحنيفة : يشترط لوجوبها ملك نصاب الزكاة ١١٨٧,٥ قرشا فى الذهب أو $\frac{2}{3}$ ٥٢٩ قرشا بالفضة . فمن كان مالكا لما يفضل عن قوته وقوت عياله يوماً وليلة ، أو مالكا للنصاب عند الحنفية ، وجب عليه أن يخرج هذه الزكاة عن نفسه وعمن تلزمه نفقته ، كأبنائه الصغار وخدمه الذين يتولى أمورهم ويقوم بالإنفاق عليهم .

مقدارها : مقدارها نصف صاع من بر أوصاع من الشعير . والصاع قدحان وثلث . فالواجب من البر (القمح) قدح وسدس عن كل فرد . فالكيلة المصرية تكفى سبعة أفراد إذا زيد عليها سدس قدح ، إذا كان ذلك من القمح . أما من الشعير والتمر والزبيب ، فإن الكيلة تكفى عن ثلاثة أفراد ويبقى منها قدح واحد . وأكثر أهل العلم على أنه يتعين إخراج هذه الأصناف . وقال أبو حنيفة يكفى أن يخرج قيمتها من النقود لأنها أنفع للفقير .

واتفق الفقهاء على أنها تجب فى آخر رمضان ، وبالتحديد تجب عند أكثرهم عند غروب الشمس ليلة الفطر ، لأنه وقت الفطر من رمضان . وقال بعضهم أن وقت وجوبها طلوع الفجر من ليلة العيد .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

وجمهور الفقهاء على أنه يجوز تعجيل صدقة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين . واختلفوا فيما زاد على ذلك ، فقال أبو حنيفة : يجوز تقديمها على شهر رمضان، وقال الشافعي: يجوز التقديم من أول الشهر .

واتفقوا على أنها لا تسقط بالتأخير بعد الوجوب ، بل تصير على من لزمته حتى تؤدى ولو فى آخر العمر .

ومصرف زكاة الفطر هو مصرف الزكاة المذكور فى قوله تعالى . «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ» الآية . وأجاز أبو حنيفة إعطاء الذمّى من صدقة الفطر .

ويخرج المكلف صدقة الفطر إلى أهل البلد الذى هو فيه . وعند أبى حنيفة وأصحابه يكره نقلها ، إلا أن ينقلها إلى قرابة محتاجين ، لما فى ذلك من صلة الرحم ، أو إلى جماعة هم أكثر حاجة ، أو كان النقل أصلح للمسلمين ، أو من دار الحرب إلى دار الإسلام ، أو إلى طالب علم . وقالت الشافعية : لا يجوز نقل الزكاة ، ويجب صرفها فى بلد المزكى ، إلا إذا فقد من يستحق الزكاة فى الموضع الذى وجبت فيه . وقال مالك : لا يجوز نقل الزكاة إلا أن يقع بأهل بلد حاجة فينقلها الإمام إليهم ، على سبيل النظر والاجتهاد . وقالت الحنابلة : يجب صرف الصدقة فى موضع الوجوب أو قربه إلى ما دون مسافة القصر . والأولى بالمسلم أن يختار من هذه المذاهب ما هو أصلح وأنفع ، والله الموفق .

الأنابيش

أرأيت يا أحمد إلى أخيك عمر ، كيف آمن واهتدى وتحول من ولد متحلل مستهتر إلى شاب صالح مستقيم ؟ وكيف صلحت أحواله واستقامت أموره وحسنت أخلاقه وطابت سجاياه ، واستنارت بنور الإيمان بصيرته ؟ وكيف صار يحفظ الآيات والأحاديث ، ويعى أخبار الخلفاء والصحابة والتابعين وأسلافهم أهل التقى والورع ؟ وكيف يروى القصص اللذيذة فى الدين والأخلاق والتاريخ؟ والملح والنوادر والفكاهات الأدبية منثورها ومنظومها ؟ وكيف اتسعت مداركه ونمت معارفه ؟ وكيف يحدثنا بأسلوب الأديب ؟ إن الفضل فى ذلك بعد الله « للأنابيش » حثته على قراءتها واستيعاب ما فيها من نفائس تراثنا الإسلامى الخالد ، فأفادته علما ومنحته هداية . ولعلك تحذو حذوه فتقرأ « الأنابيش » ، فانها خير رفيق ، وما ينقصنا من أجزائها غير السابع ، وسأطلبه من « مجلة لواء الإسلام » فاعمل بنصحى تفز برضا الله ورضاى . قال أحمد : أفعل إن شاء الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سؤال و جواب

يسأل الأستاذ أحمد حسن حرحش :

س ١ — هل تفرض الشريعة قتل طبيب أهمل المريض عند علاجه ، ونشأ عن إهماله موت المريض ؟

ج ١ — إن الطبيب غير مسئول إذا كان من أهل الخبرة فى علاج هذا المرض ، وبذل أقصى الجهد ، واحتاط كل الاحتياط ، فإنه يكون فى هذه الحالة مأجوراً ولو ترتبت على عمله الوفاة . فهو كالمجتهد إذا أخطأ فله أجر ، وإذا أصاب فله أجران . وأما إذا لم يكن خبيراً ، أو لم يحتط كل الاحتياط ، فإنه يكون آثما موزوراً ، ولكن لا يقتل بما صنع ، لأن شرط القتل هو العمد ، ولم يوجد هنا العمد ، ويجوز لولىّ الأمر أن يعزره ويمنعه من اتخاذ الطب مهنة . على أن المسألة هنا دقيقة ، لأنه إذا اشتد عليه العقاب لاتهامه بالإهمال ، فإن الناس لا يرغبون فى مهنة الطب ، وفى ذلك ضرر بالناس لا شك فيه .

س ٢ — هل يثاب المؤمن إذا حيّا الكافر بتحيته ؟

ج ٢ — إن هذا فعل مباح ، فليس مندوبا ولا مطلوبا ، والشأن فيه كالشأن فى جميع المباحات ، لا يثاب فاعلها ، ولا يعاقب تاركها .

س ٣ — رجل له دين على آخر فقير . فهل له أن يحتسب هذا الدين من زكاة ماله ، إذا استطاع أخذه منه أو لم يستطع ؟

ج ٣ — لا يحتسب ، لأنه إذا كان المدين قادراً على الأداء ، كان غنياً ، وإذا لم يكن قادرا كان فقيراً ، ونظرة إلى ميسرة . ويجب أداء الزكاة فى كلتا الحالتين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٤ — والسيدة / أم عثمان — أبو حماد . شرقية — تسأل :

لى طفل سنه عشرة شهور وكلما أرضعه يبول على ملابسى، وعند أداء الصلاة أبدل ملابسى بأخرى طاهرة للصلاة . وعندى مرض يلازمنى وقد أشار علىّ الأطباء بعدم تغيير الملابس خوف اشتداد المرض ويقولون : الدين يسر لا عسر . فأرشدونى يرحمكم الله .

ج ٤ — صلِّ فأنت صاحبة عذر، وفى مذهب مالك رخصة لأمثالك .

والسيد / السيد صديق محمد حللو — ههيا . شرقية — يسأل :

س ٥ — أقرضنى شخص مبلغاً لأسلك طريق التجارة وعند ما أخذت منه المبلغ قال أعطنى ما يفيض عنك ، وسرنا على ذلك . وما زال معى مبلغه إلى الآن ، وكلما أعطيته شيئاً من الفوائد يحمد الله لأننى لا أحاسبه ولا يحاسبنى ، فهل فى هذا شبه من الربا ؟

ج ٥ — إذا كان قد أعطاك هذا المبلغ على أن يشاركك فى الربح والخسارة فحلال وإلا فهو ربا .

والسيد / حسين على — بالمنيرة — يسأل :

س ٦ — اضطر مزارع أن يبيع قنطاراً من القطن قبل المحصول بسبعة جنيهات وإذا لم يسلمه للمشترى عند المحصول فإنه يكتب على نفسه كمبيالة بمبلغ خمسة عشر جنيهاً . فهل هذا البيع حرام أم حلال ؟

ج ٦ — إن هذا ربا ، بل هو أفحش الربا ، وذلك لأنه يقرض سبعة ويأخذ ضعفها فهو حرام لا يرتكبه إلا مجرم أثيم .

والسيد / سيد على الأنباوى — أبو دشيشة . دقهلية — يسأل :

س ٧ — رجل لديه نقود ويخرج للمحتاجين العشرة جنيهات على ضريبة أرز قبل المحصول ببضعة شهور والضريبة تساوى فى المحصول ١٧ جنيهاً مصرياً ، ويعتبر هذا فى نظر المخرج والآخذ بيعاً ، فهل هذا البيع حرام أم حلال ؟

ج ٧ — إذا كان يعلم علماً راجحاً أن ثمن الضريبة من الأرز سيكون سبعة عشر جنيهاً ، واستغل حاجة المقترض فاشترى منه الضريبة بعشرة جنيهات على أن يكون التسليم يوم ظهور المحصول ، فإن ذلك حرام ، لأنه إن كان بيعاً فهو بيع بغبن فاحش ، استغل فيه المشترى حاجة البائع ، وإن كان قرضاً فإن السبعة فائدة وهى ربا فاحش . وجعل هذا القرض فى صورة شراء تحايل لا يخفى على الله الذى يعلم ما فى الصدور . والأمر فى هذا دين ، فاتقوا الله فى دينكم ولا تتحايلوا على مخالفته فإن فى ذلك إثمين ، إثم المخالفة وإثم التحايل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

الحمد لله عز وجل، هو مربى العباد ومصلح القلوب ، وهو المطلع على الضمائر علام الغيوب : « وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ». أشهد أن لا إله إلا الله بيده ملكوت كل شىء و إليه ترجعون ، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله ، أدى الأمانة و بلغ الرسالة ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، والمهتدين بأعماله وأقواله ، « وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ » .

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام . .

لعل أصدق وصف لرمضان أنه شهر الطاعة المؤدية إلى التهذيب والتقويم ، لأن الله تعالى يمنعنا فيه عن الطعام والشراب ، واللغو والسباب ، وشهوة الفرج و بغى الجوارح ، حتى نكون صالحين ومصلحين ، ويكون منا أئمة يهدون بالخير ويدعون إلى صراط مستقيم . ومن أراد أن يكون هاديا فلا بد له من نفس صافية وروح عالية وعزيمة قوية ، وزهد فى المتاع الرخيص واللذة العاجلة .

ولذلك نهض الصوم على قاعدة التأديب والتهذيب ؛ تأديب بمنع الطعام ليتحمل الإنسان ألم الجوع ، ويتعوّد الصبر والانتظار ، وتأديب بمنع الماء ليعتاد المرء الصبر على الظمأ وجفاف الحلق والعروق ، وتأديب بمنع الفرج من شهوته ليستعلى المرء حينا من الزمان على هذه الغريزة القوية فلا يكون لها عبداً ، وتأديب بمنع الجوارح من السعى فى الحرام أو التطلع إلى الممنوع ، ليتعلم المرء كيف يترك ، ولو كان قادرا على أن يدرك ، وليرتفع بإنسانيته فى مدارج السمو والعلو ، فيدنو من مسابح الملائكة الأطهار ، بدل أن ينحط إلى حضيض الشياطين والفجار .

ومن هنا لم يكن الصوم الصحيح النافع مجرد الجوع والعطش ، والحديث يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« رب صائم ليس من صيامه إلا الجوع ، ورب قائم ليس من قيامه إلا السهر » . فالواجب على المسلم إذا أراد أن يصوم حقا ، وأن ينتفع بطاعة ربه فى مجال هذا التأديب الإلهى الحكيم ، أن يترقى صاعدا فى درجات الصائمين ، حتى يصل أعلاها وأسناها ، « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ » . فيمنع بطنه وفرجه من الشهوات أولا ، وهذه الدرجات أقل درجات التهذيب ، فإذا استقام له ذلك فليرق درجة أخرى ، بأن يكف جوارحه ، كالسمع والبصر واللسان واليد والرجل عن ارتكاب الآثام وإتيان وجوه الحرام، فإذا استقام له ذلك فليكف قلبه عن الانغمار فى المقاصد الدنية والهمم التافهة ، وليحاول الانقطاع عما ينغمر فيه سواه من حرص على الحياة وتعلق بالجاه، و إذلال للجباه، وليتجه بكليته إلى الله: «قُلْ اللَّهُ، ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ »

والواقع الذى يدركه العقل السليم أن الاستجابة لله والاتباع لأوامره ، والإخلاص فى طاعته ، وانتهاز المواسم الملائمة للجد فى التقرب منه ، أمور تحقق للمرء سعادته فى حياته ، وسعادته بعد مماته ، والقرآن الكريم يشير إلى هذا حيث يقول : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » . ويقول : «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ».

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام . .

إن لله فى أيامه نفحات ، فتعرضوا لها ، وهذا ربكم تبارك وتعالى يدعوكم إلى رحابه فى رمضان موسم الطاعة فلا تتخلفوا ، ويقدم إليكم فيه منهاج تربية وتقويم فخذوا فيه بقوة وأقبلوا عليه بنشاط، واجعلوا هذا الشهر فرصة لتأديب البطن حتى يستقيم ، وصيانة للفرج حتى يعف ، وحفظا للجوارح حتى تسلم ، وإحياء القلب حتى يسمو ، وبذلك تكونون من عباد الله الذين يستجيبون له ، والذين قال عنهم بعد آيات الصيام : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » .

واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ، سلوا ربكم التوفيق يستجب لكم .

أبو حازم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

الثلاجة ايديال الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقان الصنع

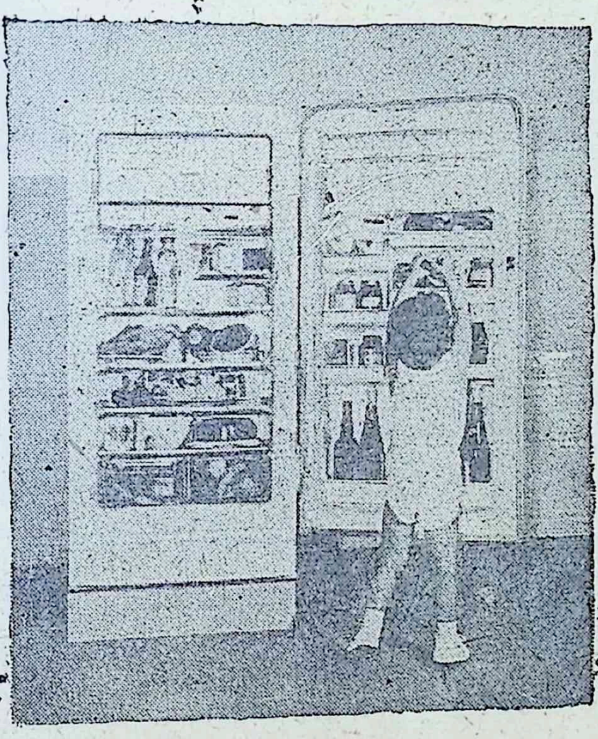

رائعة المنظر
متقنة الصنع
جامعة لكل المزايا
مضمونة ٥ سنوات

٩ قدم مكعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل تتشابه
جميع أنواع البنزين ...؟
بالطبع لا ..

ذو درجة
أوكتين أعلى

إضافات ضبط الاشتعال

بنزين سوبر شل

هو الوحيد الذى يحقق لك قوة أكبر وقيادة
أسهل وتوفيرا فى استهلاك الوقود لجمعه بين
درجة أوكتين أعلى، و ا.ض.ا «إضافات ضبط الاشتعال»

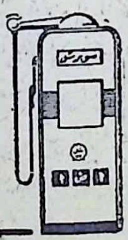

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

صفحة

رسالة السماء	٣
تفسير القرآن	٥
تعمير المساجد	١٢
الرسول فى المدينة	١٥
حرروا عقولكم	١٩
عودة الغائب	٢٥
ولله الأسماء الحسنى	٢٩
مقارنة بين أسلوبى الحديث والقرآن	٣٣
أعلام الإسلام	٣٦
ربيع الناس	٤٠
نصائح طبية	٤٢
مشاعل على الطريق	٤٤
من توجيهات الرسول	٤٧
ندوة لواء الإسلام	٤٨
فى رمضان	٥٨
وحدة الهدف	٥٩
القصص الحق	٦٣
ركن المرأة المسلمة	٦٥
فى جنة الخلد	٦٧
من قضايا المجتمع	٦٨
وراء الأنباء	٧١
أحكام الصيام	٧٢
لكل سؤال جواب	٧٥
منبر الجمعة	٧٧

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : أحمد حمزة رئيس التحرير : محمد على شتا

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب : ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى	فى مصر والسودان	٣٠ قرشا مصريا
	فى الدول العربية	٥٠ قرشا مصريا
	فى سائر أنحاء العالم	٧٥ قرشا مصريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٣ قروش

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام